



جوهرة

في عيون الليل

د. حليم الجندي

89

J6

جوهرة فى عيون الليل

تصميم الغلاف للفنان : عمر فاروق سلام

جوهرة فى عيون الليل

شعر

حليم الجندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح الشاعر.. محمد أمين الجندي

أبي ومعلمي وصديقي...

الذي أدبني فأحسن تأديبي...

الذي غرس في قلبي شجرة الحب والحق والخير والجمال...

مقدمة

ليست أحبارا على أوراق ، وإنما قطرات من دمي
سكبتها على أرض بلادى وفى أحضانها على مدى عقود ،
وظلقات من رصاص قلمي على كل من عاداها و آذاها و نعم
بخيرها و صَدَّر لها شرور نفسه الخبيثة .

لم أقلها متكنا على أريكة فى حجرة مكيفة ، بل نزلت
الشارع وعانيت ما عانى أهلها ، وشاركت الأحرار من
أبنائها مقاومة الظلم والفساد علانية وبكل ما أتيج لى من
وسائل شريفة فى كل من عملى الطبى أو العمل السياسى ،
ولاقيت فى سبيل ذلك ما لاقيت من أذى تحمّلته محتسبا
الله ، فكانت أشعاري على الأوراق صدى لمعانتي على أرض
الشارع.

قلت ما أحسست به لا متجملا ولا متقيا شر عاقبة ،
كنت أفاضيها وأياس منها فى الصباح ، ثم أحضنها
بهمومها باكيا معها و عليها عند المساء .

وكنت أرى عين الله الراحية وراء كل نافذة تسدها حجب
اليأس و القنوط ، فتلتهب جذوة الأمل فى نفسى ولا تخمد
أبدا . وتمثلت قول المتنبى :

وَأَنى وَفَيْتُ ، وَأَنى أَبَيْتُ وَأَنى عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلَا وَفَى وَلَا كُلُّ مَنْ سِيَمَ خَسْفَا أَبَى

ولا بد للقلب من آلة ورأي يُصدِّع صمَّ الصفا
ومن يك قلبك كقلبي له يشقُّ إلى العز قلب النَّوى
وكلُّ طريقٍ أناه الفتى على قدرِ الرَّجل فيه الخطأ

وأثرت أن أضع قصائد الديوان فى سياق تاريخى
متتابع ، لأنه يربط بين العمر والتجربة والمشاعر و التاريخ
فى تناغم متصاعد يجعل القارئ الكريم يشاركنى اللحظة
والمكان .

وتوقفت عند قصيدة " يوم الغضب " ، لأن ثورة الخامس
والعشرين من يناير ٢٠١١ كانت نهاية لستين عاما من
المهانة وبداية لعودة الروح إلى جسد الأمة العليل . ورغم أن
الأكمة كان وراءها ما وراءها من تربص الطغاة وتهليل
العبيد لواد الثورة إلا أن كلمة الله ستكون ، والحرية
ستخلق بجناحي الإيمان والكفاح .

وسيكون الديوان التالى لى عن هذه الأيام العصبية فى
تاريخ مصر بإذن الله .

حفظك الله يا بلادى ، يا مصر .

ولا نامت أعين الجبناء .

الإسكندرية

أغسطس ٢٠١٣

أغنية للتنبأ

شبابي أنت الهدى والسبيل
وأنت المُنَى العَذْبُ والسَّلَسِيل
وأنت السَّنا في لِبالي الدُّجى
وأنت السَّناء ، فمن لا يميل؟!
وأنت الرِّبيعُ بِقَفْرِ الحِياةِ
تَضَاكُ أَزْهَارُهُ وَالْخَمِيلُ
شبابي فلا كُنْتَ أنت المُراد
ولا كُنْتَ ثوبَ الحِياةِ الجَمِيلِ
إذا لم تَكُنْ فيكَ شَمُّ الجِبَالِ
سَهْلًا وَلَا تَوْصَانًا لِلْسَّبِيلِ
فَتَصْعَدُ فَوْقَ الدُّرَى أُمْتَى
وتجنى الثَّمَارَ وَمَجْدًا أَثِيلَ
وفوق الدُّرَى تَلْتَقَى بِالْعِيدِ
ويجرى الصَّرَاغُ الصَّرَاغُ الطَّوِيلُ
فِيَا حَبَّذَا الطَّعْنُ عِنْدَ النَّزَالِ
ويا سَيْفُ مَنْكَ الصَّلِيلُ الصَّلِيلُ

.....

شَبَابِي أَلَا فَاسْتَبِرْ لِلْمَنُونِ
 وَخَلَقْ عَلَى قَمْعَةِ الْمَسْتَحِيلِ
 فَإِذَا الشَّهَادَةُ فِي أَرْضِ حَقٍّ
 وَإِذَا انْتَصَارُكَ يَشْفِي الْغَلِيلِ
 وَإِنْ أَشْرَقَ النُّورُ فِي مَقَلَّتِكَ
 وَلَطَخْتَ بِالْعَارِ وَجْهَ الْعَمِيلِ
 وَخَضَّبْتَ بِالْدَمِ كُلَّ تَائِدِكَ
 كَمَا تَظْهَرُ الشَّمْسُ عِنْدَ الْأَصِيلِ
 وَعَطَرْتَ أَرْضَ الْحَمَى بِالْدِيْمَا
 وَحَطَمْتَ قَيْدَ الْهَوَانِ الثَّقِيلِ
 فَعَدَّ شَامِخَ الرَّأْسِ تَحْمَى الْحَيَاةِ
 وَتَأَسَّوْا الْجِرَاحَ وَتَشْفَى الْعَلِيلِ
 وَتَنْشُرُ بَيْنَ الْأَنْسَامِ الرِّبَاعِ
 وَتُنْهَى عَذَابَ اللَّيَالِي الطَّوِيلِ
 لِيَرْتَسِمَ الْبَشَرُ فَوْقَ الْوُجُوهِ
 وَتُنْخَى الْكَأْبَةُ عَنْ كُلِّ جِيلِ

تَقْدَم ، فلا الخوفُ يُثْنِي خُطَاكَ
وإن طال دَرْبٌ وَضَلَّ الدَّليلُ
تَجُوبُ مع العِلْمِ آفَاقُهُ .
وتكثِفُ مَعْنَى الوجودِ الجليلِ
وتُعْلِي مع الشمسِ رايَاتِنَا
وتَطْوِي مع اللَّيْلِ رَأْيَ الدَّلِيلِ

.....

شِبَابِي إن أنت نِلْتَ المُرَادَ
وعاد الخليلُ يَنَاجِي الخليلِ
وَحُضَّتِ الغَمَارَ وَجِبَتْ القِفَارُ
وشاركتَ في كلِّ بَاقٍ جليلِ
فأنت الشَّبَابُ بِحَقِّ الإِلهِ
وأنت المُجِيبُ على كُلِّ قِيلِ

.....

شِبَابِي تَمَتَّعْ بِخُلُوصِ الحَيَاةِ
وعِشْ في حِمَى كُلِّ ظِلٍّ ظليلِ
ولا تَأْخُذَنَّ بِكَ المُغْرِبَاتِ
فإن هِيَ إلا سَرَابُ الكَلِيلِ

تَمَتَّعَ بِسِخْنِ الرُّبَى وَالْجَنَانِ
وَشَدُوِ الْهَزَارِ وَلَحْنِ الْهَدِيلِ
وَزَهْرِ الْمَرْجِ ، وَرِيحِ الصَّبَا
وَعَطْرِ السُّهُولِ ، وَهَمْسِ النَخِيلِ
فَإِنْ حَيَاتِكَ غَدَارَةٌ
وَمَنْ يَجْتَنِي الشَّهْدَ فِيهَا قَلِيلُ

.....

.....

مارس ١٩٦٨

مواكب النصر

طال مكث الظلام فوق الروابي
جاثما فوق صدرها كالْعُقَاب
يحرّم الأيـك من تَفْتَح زهر
عيقريّ الشّتَا ، طريّ الإهاب
يبعث اليأس في النفوس فيسرى
مثلّ حَزّ السيوف فوق الرقاب
وإذا سارت النفوس إلى اليأ
س ، تهاوت وأفقرت كالتياب
.....
ليتّ شِعري ، متى تَلُوح التباشير
رُ بَصُبح مُتَوِّج باللّهــــــــــــــــاب
يعتلى الحقُ خافقنيه و يذوى
مُسَمِّعا في الوري ذوى الألباب
يُرْعِدُ الثّار في سماه ، فتهمي
بالذّما فوق أرضنا كالخِضاب

* إلى روح الشهيد الفريق/عبد المنعم رياض ، الذي
استشهد على خط الجبهة الأمامي في ١٩٦٩/٣/٩ .

تَغْسِلُ الرَّجْسَ وَالْخَطَايَا ، وَتَمَحُو
آيَةَ الْعَارِ مِنْ صِحَافِ الْكِتَابِ
يَوْمَ تَنْتَرَى جُمُوعًا زَاخِفَاتٍ
نَحْوَ مَهْدِ الْهُدَى وَمَتْنِ الصَّحَابِ
يُرْشِدُ الْجَمْعَ فِي الطَّرِيقِ شُعَاعٌ
خَطَّهُ الْعَزَمُ فِي جَبِينِ التَّرَابِ
وَابْتَهَالَ مِنَ الْمَنَابِرِ يَسْرَى
فِي سَمَا الْقُدْسِ ، مُوِمِّضًا كَالشَّهَابِ
يَوْمَ تَغْدُو الْجَنُودُ كَالْحَشْرِ هَوَلًا
كِي تَسْوِمَ الْعِيدَ قُنُونِ الْعَذَابِ
يَوْمَ تَغْدُو جُمُوعُهُمْ مِنْ لُظَائِمِ
مَائِجَاتٍ مِنَ اللَّظَى فِي غُبَابِ
يَوْمَ يَمْشِي الشَّهِيدُ فِي مَوَكِبِ النُّصْرِ
رَّيْشُهُ يَشْدُو بِأَغْنِيَاتِ عَذَابِ
صَاغَهَا الْوَرْدُ مِنْ شَتَا الْوَرْدِ عِطْرًا
فَاحٌ فَوْقَ السَّحَرِ وَبَيْنَ الرُّوَابِي
قَدْ رَوَى الْأَرْضَ مِنْ يَمَاهِ ، فَلَمَّا
أَيْنَعَ الْوَرْدُ ، قَالَ : هَذَا ثَوَابِي

يَا رَعَى الثَّلَّةَ يَوْمَ خَرَّ صَرِيعًا
 دُونَ أَرْضِ الْحِمَى كَأَسَاكِ غَسَابِ
 دُمُهُ خَطَّ فِي التَّارَانِبِ سِفْنَرًا
 لِلْبَطُولَاتِ ، مَالَهُ مِنْ حِجَابِ
 كَانَ يَمْشَى مُرْتَلًا فِي السَّرَايَا
 مَقْطَعِ الثَّأْرِ فِي نَشِيدِ الْإِيَابِ
 يَخْبِرُ الْحَرْبَ وَالْأُمُورَ بِفِكْرِ
 لَيْسَ إِلَّا لِقَائِهِ مُحَرَّابِ
 رَاسِخِ الْعِزْمِ ، هَازِئٍ بِالْمَنَايَا
 مُسْتَمِيتٍ ، عَنِ الْحِمَى ذُبَّابِ
 أَوْقَفَ الْخَصَمَ دُونَهُ فِي ذَهْوِلِ
 وَارْتَبَاكَ ، وَخَيْرَةٍ ، وَارْتَعَابِ
 لَمْ يَنَالُوهُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَنَايَا
 أَرْسَلَتْ سَهْمَهَا وَطَافَتْ بِبَابِ
 قَبَالَى الْخُلْدِ رَاضِيًا وَشَهِيدًا
 فِي سَبِيلِ الْعُصْلَا وَقَهْرِ الصَّعَابِ
 وَالْقَى بِالْخُلْدِ "خَالِدًا" وَذَوِيهِ
 مِنْ سُلَالَاتٍ "يَغْرُبُ" الْأَتَجَابِ

آسِ أرواحهم ، وَخَفَّ غَافَا
 وَانْضُ عَنْهَا مَرَارَةً الْأَحْقَابِ
 وَالنَّقِي فِي سَمْعِهِمْ بِأَنْ الرِّزَايَا
 مَا أَطَاحَتْ بِعِزْمِنَا الْوُثَّابِ
 وَإِذَا نَامَتِ الشُّعُوبُ أَنْتَهَا
 هَزَّةُ الصَّحْوِ بِالْعَجِيبِ الْعُجَابِ
 تَبْعَثُ الْمَجْدَ مَنْ كَرَاهُ ، وَتَحْيِي
 ذَايِلَ الثَّبَتِ فِي النُّفُوسِ الْخِرَابِ
 تَهْتِكُ السَّتْرَ ، سِتْرَ مَاضٍ كَثِيبِ
 زَجَّهَ الْأَمْسُ فِي بَحَارِ الضَّبَابِ
 ثُمَّ تَرْمِي مِنَ الضَّحَايَا شَرَاراً
 يَبْعَثُ الْفَجْرَ بَعْدَ طَوْلِ الْغِيَابِ

يَا شَبَابَ الْحِمَى ، وَأَنْتُمْ فَخَارَ
 سَوْفَ يَبْقَى عَلَى الْمَتَدَى - إِعْجَابِي
 هَا هِيَ الْأَرْضُ تُسْتَجِيرُ ، فَهَبُوا
 وَانْزِعُوا السِّيفَ مِنْ عَمِيقِ الْجِرَابِ

يَـوْلُذُ البَـئْلُمُ فِى ثُرُوبِ المَـنَايَا
وَيَرى النـسـورَ فِى ظِلَالِ الحِـرَابِ
سَادَ فِى عَصْرِنَا القَوَى ، وَأَضَحَتْ
كُلَّ جَمَلَاتِهِ نَصِيبَ الذُّنَابِ
لَيْسَ يَقْوَى عَلَى الجَهَادِ ضَعِيفٌ
فَاسْتَقُوا العِزَّ مِنْ ثَنَائِهَا الكِتَابِ
وَانشُدُوا العِلْمَ مَرْكَبِنَا وَامْتَطَوْهُ
لَيْسَ كَالْعِلْمِ لِلْفَتَى مِنْ رِكَابِ

.....

ضَاقَ شَعْرَى عَنِ البَيَانِ ، وَإِنِّى
لَسْتُ أَتَطِيعُ أَنْ أُسَطِّرَ مَا بَى
غَيْرَ أَنِّى أَرى نَجْـوَمَ الأَمَانِى
سَاطِعَاتٍ عَلَى صُدُورِ الشَّبَابِ

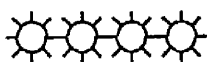
.....

مارس ١٩٦٩

✧ فجر جديد ✧

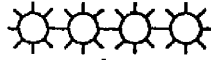
يا حادِي الرُّكْب ، أَقْبِلْ نَحْوَ وادِينَا
واصْقِلْ بِسَيْفِ الْهُدَى دُنْيَا أُمَاتِينَا
ها ، قَدْ أَهَلَ السَّنَا فِي أَرْضِنَا أَلْقَا
وانْهَلَ نَيْغُ الْمَنَى يَرُوى صَحَارِينَا
قَدْ هَزَتِ الدُّورَ عِطْفِيهَا مُرَحِبَةً
لَمَّا تَرَاءَى عَلَى الْأَبْوَابِ حَادِينَا
يَشْدُو بِلَحْنِ الْخَلْقِ السَّمْعَ ، فِي يَدِهِ
نِيرَاسٌ عِلْمٌ ، عَلَى الْأَيَّامِ يَهْدِينَا
يَخْطُو عَلَى الدَّرَبِ فَوْقَ الشُّوكِ مُتَّخِذاً
مِنَ الْعَزِيمَةِ حِصْنَا ، وَالتَّقَى دِينَا
يَرْمِي بِسَهْمٍ مِنَ الْعَرْفَانِ مُتَّقِداً
جَيْشَ الْجَهَالَةِ فِي أَحْشَاءِ وادِينَا
كَمْ قَاوَمَ الْيَأْسَ أَسْرَابُنَا مُحَوِّمَةً
مِثْلَ النَّسُورِ عَلَى الْأَفْرَاحِ يَهُوِينَا
فَمَا تَهَاوَتْ مِنَ الْأَعْيَاءِ هَامَتُهُ
بَلْ زَادَهَا الْجَمَلَ تَدْعِيماً وَتَحْصِينَا

يأبى الرجال نكوصاً عن مقاصدهم
حتى تراهم مع الآمال غاديناً

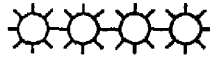


يا حاملَ النور طَوَّافاً بِأَرْبَعِنَا
هل آن للنور مُكثٌّ فى أراضِينَا؟!
هبت علينا - مع الأيام - عاصفة
جارت علينا ، وأوهت مجدَ ماضِينَا
أَلَقْتَ بذورَ العَمى والجهل فاتبعثت
بين الغبار ؛ ليسرى سُمُّهَا فِينَا
والجهلُ فى أُمَّةٍ غِلٌّ يَكْبِلُهَا
لا يجعلُ الشعبَ إلا خاملاً دونَا
مرت على ظهرنا الأيامُ هازِنَةً
ضحكاتها السُّود تَفْرِينَا وتَفْرِينَا
تلقى علينا وشاحاً من مسَاخرها
وبالمُميت من الأرزاء ترمِينَا
ما أوهن الخَطْبُ قَلْبَا فى عروبتِنَا
يأزُبُ خُطْبٍ من الآمال يَدْتِينَا

وللزمان مقاييسٌ يقيسُ بها
أصلَ الشعوبِ ، ولكن ليس يخطئنا
هذى صحافاتٌ من الماضي مُخلدةٌ
تفنى الشعوبُ سرّياتٍ وبقيتنا

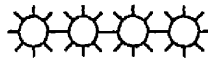


يا جيلنا الخَرَّ طال الصبرُ فلثّرنا
من البطولة والرؤيا أفانيتنا
انظر إلى الأرض تحت الغزو صارخةً
مما أتاه العدا ، والقهرُ يكوننا
يجنون من كرمها خمرًا يُعتقها
دَمُ الضحايا الذي غطى رواييننا
يمشون والفسقُ في تيهٍ وفي صلفٍ
مستهزئين ، وبالأخلاق مُزريننا
قد ضُجت القدسُ منهم في غوايتهم
واهتز بالبيت ركنٌ ، والتَّظَّتْ "سِينا"



مهلاً يراعي وأبصر فجرَ امتنا
يُجلي جحافلَ ليلٍ كاد يُعمينا

واسمع مع الناس لحنا دافقا غرداً
 يشدو به العلم فياضاً فيروينا
 للعلم بحرٌ عجيب السحر ، وارده
 لا يرهب الصُّعب أو يُبدى له لينا
 للعلم في كل فجٍ آيةٌ رسمت
 بالمعجزات على الدنيا عناوينا
 في كل لُجٍ عميق الغور مُنقِش
 أو في رحيب الفضا تلقى براهينا
 يا فتية العُرب ، إن العلم مُرشدكم
 فاسعوا إليه خفاً مستعدينا
 لن نبلغ السَّهْلَ حتَّى نمتطى قممًا
 من المصاعب أبطالا جسورينا
 وليخرس الله سَيرَ الرُّكب في غده
 وليزعنا الله هاديـنا ومُنجينا



مارس ١٩٦٩

كنا نستعد لإستقبال د/محمد حلمي مراد وزير التربية
 والتعليم بمدرستنا الثانوية آنذاك. وكان رجلا حرا عصف به
 الطاغية / جمال عبد الناصر فيمن عصف .

شَدْوَانْ

النِّمُّ يَحْتَضِنُ الْجَزِيرَه

وَالْمَاءُ يَتَشَدَّهَا هَدِيرَه

وَجَافِلُ الصَّمْتِ الْمُخَيَّمِ تَرْتَمِي صَرَغِي كَسِيرَه

رَبَضَتْ عَلَى صَدْرِ الرَّمَالِ ، وَطَوَّقَتْ غُنْقَ الْجَزِيرَه

وَتَعَقَّبَتْ فَوْقَ التَّلَالِ أَشْعَالُ الْقَمَرِ الْمُتِيرَه

وَمَضَتْ تُرَدِّدُ فِي الْقَضَاءِ قَصِيدَةَ الْيَأْسِ الْمَرِيرَه

وَعَلَى سَفُوحِ الْكَوْنِ جَرَجَرَ نَجْمَتَا الزَّاهِي حَرِيرَه

فَهَنَّاكَ أَشْبَاحُ الظَّلَامِ صَوَاعِقُ عَبْرِ الْمَسِيرَه

(شدوان) جزيرة مصرية في البحر الأحمر ، اعتدى عليها
الصهاينة وقتلهم الجنود المصريون في بطولة منقطعة
النظير.

البحر يَهْدِرُ من مِنين
والصخرُ قاسٍ لا يَلين

وهناك كان العاشقُ الولهانُ يريـضُ في الكميــــن
ويداه فوق سلاحه الظمــــانِ تنبـيضُ بالحنـيــــن
نظراته الغضبيـ ، سهامُ الحقدِ في قلبِ السنيــــن
زفراته الجـرّى ، وقودُ الثأرِ للأب ، للبنـيــــن
ولأمه ، ولأختيه ، ولحرمة العـرضِ المـهـيــــن
وحبيبةٍ وطى الغـُزاةُ جبينَها الخـرَّ المـصـنـون

النسرُ حصنٌ موقعه
والثأرُ ألـهب مدفعه

وأصابعُ الخـُـرِّ الأبيِّ على الزنـادِ لتدفعه
وتتأبـع الطلقاتِ يعـزفُ مـشـهـداً ما أروعـه!!

هَزَجَتْ بِهِ رَوْحُ الْجُبْدُودِ ، وَهَلَلَتْ : مَا أَشَجَّعَهُ !!
أَلَمْ تَقْطُرْ فِي الْقُلُوبِ مَعَ السَّنِينَ فَجَمَّعَهُ
حُمَمًا يَذُكُّ بِهَا خُصُوفَ النَّعْيِ يَوْمَ الْمَوْعِدِ
يَا نَارُ غَدَى نَارَهُ ، يَا أَرْضُ فَأَنْتَقِضِي مَعَهُ

النَّارُ تَعْصِفُ فِي الْحَدِيدِ
وَاللَّبْتُ جِبَارٌ عَنِيدٌ

وَعِزَائِمُ الْأَبْطَالِ تَنْحَتُ فِي الدُّجَى الْأَمَلِ الْوَلِيدِ
فَرَشَتْ لَهُ مَهْدَ السَّنِينَ وَعِزَّةَ الْأَمْسِ الْعَتِيدِ
وَسَقَتْهُ مِنْ لَبِنِ الْخُلُودِ غُصَارَةَ الْحُبِّ الْمَجِيدِ
وَالْأَرْضُ تَحْتَضِنُ الشَّهِيدَ يَلِي الشَّهِيدَ يَلِي الشَّهِيدَ
قَمَّةً يَقْبَلُ تَغْنَزَهَا ، وَعَلَيْهِ يَتَنَجَّبُ الْوَرِيدِ
وَمَلَا حَمَّ لِلْعَشْقِ ، فِي سَمْعِ الدُّنَى أَخْلَى نَشِيدِ

وتبسمت شَفَّةُ النهار
تجلو عن الأفق العُبار

وعلى الرمال تناثرت جثثُ العدو شُـوَاطِظُ نار
وتكسَّر الدَّرْعُ الحصينُ ومن به شَرٌّ انكسار
وشراذمٌ ، من هـول ما لَقِيتُ ، تنادت بالفِرار
قد جاء يشرب نَحْبَهُ ، فأذيقُ كاساتِ الدمار
ويصيح داحٍ للفخار مُزَلِّلاً فـى كل دار :
يا "مصرُ" ، من رَجِمَ الهزيمة شَبَّ طفلاً الإنتصار

.....

القاهرة ١٩٧٠

آهات مصرية*

فى ساحةِ الحقِّ و التاريخِ ألقىها
وللملايين من شعبى سألواها:
حكاية فوق وادى النيلِ مسرَّحها
وحول أبنائه حيَّكت مرامياها
و كلُّهم مُبْصِرٌ يدرى بتليَّته
و لا يرى حُرْجًا أَلَا يُلَاقِيها
مِنْ خَائِعٍ وَجِيلٍ ، أو طامعٍ عَجَلٍ ،
أو جاهلٍ بات يَهْدِي فى نواحيها
و عالِمٍ غَرَّت الدنيا فضيلته
فبأذنه تحت نعل الزيف يرميها
لم يعنِ فوق جبين الشمس رأيتها
لكنه فى ظلالِ القُلِّ يَطْوِيها

* قيلت عندما طغى الرئيس (السادات) وتجبر بعد أن استتب
له الأمر ، وأدار ظهره لشعبه ، شأن كل القراعين.

وَيَنْلُمُهَا أُمَّةٌ بَاتَتْ تُسَيِّرُهَا
 يَذُّ الرِّعَاعَ ، وَيَعْلُوها طَوَاشِيها
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي أَرْضِها صَخَبٌ ،
 وَطَنَطَنَاتٌ وَ أَبْوَاقٌ تَغْنِيها
 يَمْشُونَ فِي مَوَكِبِ الزُّلْفَى ، وَ سَيِّدُهُمْ
 يَسْتَعِذُّ بِالقَوْلِ تَضْلِيلًا وَ تَمْوِيها
 فَهَنَوِ الْوَلِيَّ الَّذِي تَرْجَى شِفَاعَتَهُ
 وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَى مِصْرٍ وَ حَامِيها
 سَلِيلُ فِرْعَوْنَ ، شِبْلُ النِّيلِ ، مَنْ يَذُّه
 تَفِيضُ بالخَيْرِ يَجْرِي فِي صَحَارِيها
 رَبُّ السَّلَامِ وَ رَبُّ الْحَرْبِ مُجْتَمِعًا
 وَ حَارِسُ الْأَرْضِ إِنْ لَاحَتْ أَعَادِيها
 دَقَاتُ غُغَّازِهِ تَجْلُو مَخَائِيها
 نَفَثَاتُ غُلَيُونِهِ تَرَوِي بِوَادِيها
 حَدِيثُهُ يَمْلَأُ الدُّنْيَا وَ يَشْغُلُها
 مُسْتَطَهَمُ الرَّأْيِ إِنْ أَغْشَتْ ذِيَابِجِيها
 وَ رَوْحُهُ السَّمْعُ ، هَا عَادَتْ مُحَمَّمَتُهُ
 بِخَمْرَةِ الْخُبِّ لِلأُوطَانِ تَسْقِيها

و فوق أركانها يرمى عبياءته
من أسهم الحديد و الغوغاء يحميها!!

يا عصابة الإفاك : أئوا فرض بينكم
و أظنّبوا و أنيعوا مدح واليها
دُقّوا دُفوفكم ، شنقوا جيوبكم
وبالغوا في عذوّ الشعب تاليها
هاتوا يُخوركم ، و ازموا نذورككم
و أرسلوا كاهن الكهّان يرقّيها
و فوق متبح مصر قلموا دمتها
يَهْزِاق في صيحة الميمون راعيها
و بعثروا مالها في جَفْع أمرِككم
على طريق ستردي كلّ خاطيها
تغافيوه نضاراً من خزانها
ما ضلّ من قال : حاميها حراميها
إن النفوس إذا ما مسّها مرض
لا تستحي أن تعرّى بين أهليها

وَأَقَّةُ الْجِسْمِ قَدْ تَشْفَى وَ إِنْ عَظُمَتْ
وَأَقَّةُ النَّفْسِ تَضْنِي مَنْ يَدَاوِيهَا

تَعَاوَرَتْنَا سِيَهَامُ الدَّهْرِ نَافِذَةٌ
مَنْ عَهْدٍ فِرْعَوْنُهَا حَتَّى عُرَابِيهَا
أَقْنَى الزَّمَانِ أَعَادِيهَا ، وَمَا تَعِمَّتْ
حَتَّى ابْتَلَاهَا بِسِتْهِمْ مِنْ أَهَالِيهَا
وَنَكْبَةُ الْخُرِّ أَنْ يَحْيَا إِلَى زَمَنِ
تَصِيرُ سَادَاتُهُ أَسْرَى مَوَالِيهَا
أَبْنَاءَ شُعْبِي هُبَّتُوا مِنْ سُبَاتِكُمْ
فَالنَّفْسُ مَتَوْتُورَةٌ وَ الثَّأْرُ يُشْفِيهَا
وَ عَاتِقُوا النُّورَ وَ امْشَوْا فِي مَوَاكِبِهِ
نَظَارِدُ اللَّيْلِ عَنْ مَصْرِ وَ نَفْدِيهَا
مَنْ لِلْبِلَادِ وَ قَدْ لَانَتْ شَتْبِيَّتُهَا
إِذَا أَصِيبَتْ وَ كَادَ الْخَطْبُ يُسْرِدِيهَا!
أَنْتُمْ بِصَائِرُهَا ، أَنْتُمْ ضَمَائِرُهَا ،
وَمَنْ إِلَى شُرُفَاتِ الْمَجْدِ يُعْلِيهَا
هَاتُوا أَيَادِيَكُمْ ، شُدُّوا سِوَا عُنُكِكُمْ ،
وَطَهَّرُوا مَصْرَ مِمَّنْ غَزَبُوا فِيهَا

من زَخَرَفُوا الْقَوْلَ مَتَعَسُولاً بِمُتَكْرِهِمْ
 وَ هَدَّهَدُوا الشَّعْبَ بِالْأَحْلَامِ تَعْنِفِيهَا
 أَفَى النَّهَارِ عَذَارَى فِى بِرَاقِعِهَا ،
 وَ فِى الْمَسَاءِ بَغَايَا فِى مَلَاهِيهَا؟!
 يَسْتَأْفِظُونَ عَلَى أَعْتَابِ سَيِّدِهِمْ
 إِنْ الْكِلَابِ تَوَافَى مِنْ يَرْبِيئِهَا
 أَحْقِرَ بِهَا ثَلَاثَةً ، أَحْقِرَ بِمَسَلِكِهَا ،
 تَفَنَّى الدَّهْوَرُ وَ لَا تَفَنَّى مَخَازِيهَا

يَا رَفَقَتَى لَسْتَ أَبْشَعَى وَغَرَّ صَدْرِكُمْ
 نَحْوَ الطَّغَاةِ ، فَمَا فِى الْقِدْرِ يَكْفِيهَا
 وَ صَاحِبُ الْحَقِّ إِنْ قَتَوَى شَكِيمَتَهُ
 يَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ صَاحِبَ النَّفْسِ رَاضِيهَا
 لَكُنَّمَا أَنَا صَوْتُ مَنْ ضَمَائِرِكُمْ
 وَ زَفَرَةٌ بَاتَ حَرُّ الْقَهْرِ يَنْذِيهَا
 وَ آهَةٌ تَتَلَطَّى فِى جَوَانِحِكُمْ
 وَ ثَوْرَةُ الشَّعْبِ قَدْ لَاحَتْ بِعَوَادِيهَا

١٩٧٩/٦/٣٠

سهام النور

عندما تختالُ في الرّوضِ ظلالُ الياسمينِ
ويُنْثَى زنبقُ الحقلِ مآقيه الحزينِ
وتميسُ الرّوضةُ الفينحاءُ في أبهج زينة
سيذيعُ الطيرُ فيها سرَّ نجواه الدّفينِ
قبل أن يُقتلَ يوماً وأغاييه سجينِ
قبل أن يُدفنَ سِرّاً في دهاليز السّكينِ
فيذُ القنّاص لا ترحمُ في الضّعفِ أنينِ
ونعيبُ البؤوم أعلى من أهازيج المدينِ
ورياحُ الشرّ تجري عابثاتٍ مُستهينِ
ناثراتٍ في دروب الحب أشواك الصّغينِ

.....

تَغِيرُ أَنْسَى يَا بَلَّادِي سَأَغْنِي وَ أَغْنِي
 تَأْشُرَا فِي النُّورِ فِكْرِي ، مُسْمِعًا لِلأَرْضِ لَحْنِي
 سَأُشْرَا فِي كُلِّ أَرْضٍ ضَارِبًا فِي كُلِّ فَنٍّ
 وَ عَلَى نَبْضِكَ أَنْتَسَى وَ عَلَى وَجْهِكَ عَيْنِي
 لَا أَبَالِي قَبْضَةَ الْجَلَادِ أَوْ سَوْطَ التَّجَنِّي
 هَلْ سَيُطْفَى جَنَّةُ الْإِيمَانِ فِي أَعْمَاقِ سِجْنٍ؟!
 أَمْ سَيُرْمَى رِيَّةُ الْإِلَهَامِ إِنْ يَوْمًا دَعْتَنِي؟!
 أَمْ يَنْوَارِي فِي شِعَابِ اللَّيْلِ أَحْلَامِي وَ ظَنِّي؟!
 أَمْ سَيُطَوَّى خَفَقَ أَمَالِي وَ أَطْيَافَ التَّمَنَّى؟!
 رِيْمًا مَتًّا ، وَ لَكِنْ سَيُوقِفُ يَرْوِي الطَّيْرُ عَنْي

.....

كان - يا إخوان - سيف الحق في قلب الزمان
لا يبالى شِرة الأهل أو بأس الطعان
كان سهمًا من سهام النور في ليل الهوان
كان نـار السخط شبت في ثرى عرش الجبان
كان روح الثَّار غداها غرور الصَّولجان
كان طوفاتنا و زحفا غير محدود المكان
كان - يا إخوان - رجب الكفّ ممدود الينان
راسخا في كل أرض ، شامخا في كل آن
أشـرقت من عالم الخلد عليه نجمتان
سئلها يا قلبُ عند النّـبـي : ماذا تذكران؟

.....

إنهم ، يا " مصر " ، جندُ الحقِّ أحبابُ السماء
فَجَبَّرَ الْإِيمَانُ فِي صَحَرَاتِهِمْ تَبِعَ النَّمَاء
عَذَّبَتْ أَرْوَاحَهُمْ ، يا " مصر " ، رَايَاتُ الرِّيَاء
و خُلُومُ الْقَوْمِ يَعْطُونَ فَوْقَهَا حِلْمُ النِّسَاء
و شِيْخُ زَيْنُوا لِلنَّاسِ أَنْ الذِّلَّ مَاء
كَانَ تَسْوِيرُ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِهِمْ أَصْفَى ضِيَاء
بَاتَ صَوْتُ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِهِمْ أَهْلَى نِدَاء
عَاشَ جَمْرُ الْقَهْرِ فِي أَحْشَائِهِمْ نَارَ الْفِدَاء
صَارَ طَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَشْهَى غِذَاء
صَارَ عَوَا الْبَغْيِ وَ أَحْيَا فَيْكِ مَعْنَى الْكِبْرِيَاء

.....

أَيُّهَا الْقَبْرِ : تَرَفَّقُ بِالرُّفَاتِ الْآتِيَّاتِ
مَلُوءُهَا آمَالُ شَعْبٍ غَالِبَتَهُ النَّائِبَاتِ
وَجَرَاحَاتُ السَّنِيِّنِ الْقَاسِيَّاتِ الْعَاتِيَّاتِ
وَحُشَاشَاتُ الْقُلُوبِ الزَّاكِيَّاتِ الطَّاهِرَاتِ
وَارْتِعَاشَاتُ أُمَمٍ الْجُمُوعِ الْخَائِفَاتِ
عَذُّهَا يَا قَبْرِ مِنْ دَمْعِ الزُّهُورِ الْبَاكِياتِ
إِنِّهَا يَا قَبْرِ ، فَرَسَانُ الزَّمَانِ الْعَادِيَّاتِ
إِنِّهَا يَا قَبْرِ ، بَرَكَانُ السَّنِينِ الْآتِيَّاتِ
إِنِّهَا فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا أَعَفُّ الشَّادِيَّاتِ
وَوَلِيدُ النُّورِ يَحْبُوبُ فِي اللَّيَالِي الدَّاجِيَّاتِ

.....

غَتَّتْني يَاطِرٌ أحرَزَ السنينَ الخاليه
واستشِفَّ الغيبَ في رُوحِ الليالي الآتيه
و انتظم يازهرَ بستانِ عُقودًا ناديمه
و ارتحل يا قلبُ في بحرِ الدموعِ الجاريمه
حاملاً مِجدافَ آمالِ الحياهِ الساميه
حيثما مَرَقَ النفوسِ العاطراتِ الغاليه
ساحباتِ ، ذاكِراتِ ، طامعاتِ ، راضيه
راقصاتِ ، سابحاتِ ، ناعماتِ ، هاتيه
وانثقاتِ ، سامياتِ ، مُشرقاتِ ، حاليه
خاملاتِ مع كتابِ العَدلِ سيفِ الطاغيه

.....

أَيُّهَا الْمَاضُونَ فِي دَرَبِ اللَّيَالِي غَافِلِينَ
تَزْرَعُونَ الصَّبْرَ فِي أَرْضِ بَلَاءٍ وَطِينٍ
تَطْعَمُونَ الْيَأْسَ مَعْجُونًا بِعَجْزِ الْخَامِلِينَ
تَشْرِبُونَ الذَّلَّ خَمْرًا مِنْ دِنَانِ الْحَاكِمِينَ
تَحْسِبُونَ الْوَهْمَ ذِكْرًا فِي شِقَاقِ الْغَافِلِينَ
تَرْتَضُونَ الزَّيْفَ شُرْعًا فِي كِتَابِ الظَّالِمِينَ
تَنْشُدُونَ الْأَمْنَ بَيْتًا فِي دِيَارِ الْخَائِفِينَ
خَابَ قَوْمٌ ، ضَيَّعُوا الْعُمْرَ بِلَا دُنْيَا وَدِينٍ
خَافُوا النُّورَ إِلَى اللَّيْلِ وَظَلُّوا سَادِرِينَ
وَشَمَّوْغَ اللَّهِ لَا تَهْدِي الْكَسَالَى النَّائِمِينَ

.....

أنت يا شعبُ بلِيدِ القلبِ لا تـدركُ أمرَكَ
ضامِرُ الرُّوحِ ، هزيلُ العِزمِ ، لا تعرفُ سِرَّكَ
لاعبٌ ، غِرٌّ ، جَهْلَوَةٌ ، ترتضى أسرى و أسركَ
فى أـتـون القـهر و الإذلال تـستلقى و تـضحك!!
فى كـهـف الظالم الخـوآن تـستمرئ عيشك!
لِمَ تـخلى مومسات الحـسان يـستطيعن ضير عـك
لِمَ تُعزى فى خشوع العبد للجلاد ظهرك!!
أى جـانٍ أنت؟! حـتى تُسلمَ القـصـابَ رأسك!!
و إذا أنجبت شـبـيـلا ، وأنت كـفـاك شـيـاك!!
لست أشـلاء مـوايٍ ، أنت حى فتحرركَ
أنت حى فتحرركَ ، أنت حى فتحرركَ

١٩٨٢/٣/٦

ذكرى الشهيد *

ولسدي ، إليك مَحَبَّتِي وِرْضَائِي
وَشَفَاعَتِي وَتَهْجِدِي وَدُعَائِي
وَشَغَافَ قَلْبِي تَحْتَوِيك ، وترتوي
من عِطْرِ ذِكْرِكَ فِي الْحَيَاةِ دِمَائِي
أَنَا مَا فَقَدْتُكَ يَا بَنِيَّ ، وإنما
بَعُدُوا بِجِسْمِكَ عَنْ حَنَانِ رِدَائِي
فَجَمِيلُ طَيْفِكَ لَا يَفْارِقُ مُقَلَّتِي
وَفُيُوضُ حُبِّكَ تَحْتَوِي أَعْضَائِي
وَأَرَاكَ إِنْ طَلَعَ الصَّبَّاحُ مُقْبِلًا
كَفَى ، وَمُنْتَظَرًا نَوَالِ رِضَائِي
وَأَعُدُّ سَاعَاتِ النَّهَارِ بِطِينَةٍ
حَتَّى تَعُودَ إِلَيَّ كُلَّ مَسَاءٍ
فَتَهْوُنُ عِنْدَ سَمَاعِ خَطُوكِ وَحَدَّتِي
وَيَذُوبُ فِي فَرْحِ اللَّقَاءِ عَنَائِي

* إلى روح "خالد الإسلامبولي ورفاقه.

وتدورُ تمرُّحُ في رَشَافَةٍ فارسي
 وتقولُ : يا أمَّاه ، أينَ عَشاقِي؟
 وتَصبُّ في صَدْرِي هُمُومَكَ كُلَّهَا
 وأَضْمُ هَمَّكَ دُونَما إِعِواء
 وتقومُ تَقْضِي حَقَّ رَبِّكَ خاشعًا
 مُتَضَرِّعًا ، في الحَضْرَةِ العِصْماء
 تَرجو الرِّشادَ ، وتبتَغِي سُنَنَ الهُدَى
 من نَبِيعِ حِكْمَةِ دِينِكَ الوَضَّاء
 ومتى شَبَّابُ المرءِ تَوَجَّهَ التَّقَى
 أَجْرِي له الرِّحْمَنُ خَيْرَ عَطَاء
 كم كُنْتَ تَقْضِي شِطْرَ لَيْلِكَ سَاهِرًا
 لا يَحْتَوِي جَنْبِيكَ بِفَاءِ غِطَاء
 وتقولُ : يا أمَّاه ، اغْشِلْ طِينَتِي
 وأرومُ من وَضَرِ الحِياةِ نَقَاتِي
 فبِهَذِي رِيٍّ أَسْتَعِينُ وَيَنْتَشِي
 أَمَلِي ، ويولِّدُ في الظَّلامِ ضِيائِي

وإذا تشابكت المسالك بالفتى
 ودعا الإله ؛ لنال خير جزاء

 لقد احتواك الرَّمسُ في جنباته
 شَرَفَ الحياةَ ونَفَحَ العِطاء
 وتقطعت أسبابُ عيشك بيننا
 لكن رُوحَكَ تحت كلِّ سماء
 أنفت مُعاشرة القطيع ، وهالها
 سوطُ الطُغاة ، وصرخة الضعفاء
 وتقلبُ الأمراءُ في سرِّ الهوى
 وتفاخرُ الباسخين بالفحشاء
 فكلَّ ساقطة العذارِ مكاتةً
 والويلُ ، كلُّ الويلِ ، للخنفاء
 فذفوا الخرائرَ بالبغيض وأسرفوا
 دون اتقاء ضلالةٍ وحياء
 وتعقبوا بالسيفِ كلَّ مجاهدٍ
 وتنابدوه بالسُّنِّ السَّفهَاء
 وإذا تراعوا للجموع تضاحكوا
 وتلَوْنُوا كَتَلُون الحزباء

قالوا : حَكَمْنَا بِالْكِتَابِ وَبِالْهُدَى ،
 هَلَّا سَأَلْتُمْ مَشْتَرِ الْفُقَهَاءِ؟
 مِنْ أَمَنُوا الْمَلَقَ الرَّخِصَ وَسِيلَةً
 وَتَلَاَعِبُوا بِالْبَحْثِ وَالْإِفْتَاءِ
 مَا خَلَقُوا مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ
 إِلَّا رَمَوْا فِيهَا بَذَلُورِيَاءِ
 وَأَتَوْا جُمُوعَ الْغَافِلِينَ بِحُكْمِهِمْ
 يَا ضَنِيعةَ التَّعْلِيمِ وَالْعَلَمَاءِ!!
 أَفَتَى الْمُجْسُونِ مُبَرَّرٍّ وَمَقْدَّمِ
 أَمَا التَّقَى فَذَاكَ شَرُّ بِلَاءِ؟!
 وَالْخَمْرُ يُسْتَرُّ وَالْحَشِيشُ تِجَارَةٌ
 وَسَبِيلُ رَبِّكَ شِرْعَةُ الْبُعْضَاءِ؟!
 وَاسْتَرْقِ ، فَذَاكَ مُحَلَّلٌ وَمَحَبَّبٌ
 لَكِنْ حَذَارِ عِدَاوَةِ الْكِبَرَاءِ
 وَإِذَا تَنَاهَى الْفِسْقُ وَانْتَشَرَ الْخَنَاءُ
 فَابْنُ الرَّذِيلَةِ أَشْرَفُ الشَّرْقَاءِ!!
 وَالْقَوْمُ قَدْ تَبَيَّنُوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ
 فَتَخَبَّطُوا فِي الْمَهْمَةِ الْجَرْدَاءِ

سَافِلُ أَذْكَرُ يَوْمَ جِئْتَ مُعَانِقًا
مُتَأَتِّعًا فِي الْخُلَّةِ الْخَضِرَاءِ
مُتَوَتِّبِ الْخُطُواتِ مُلْتَهَبِ الْحَشَا
كَتَلَهْفَ الْمَحْبُوبِ يَوْمَ لِقَاءِ
وَيْدَاكَ تَنْبِضُ بِالْحَنِينِ وَبِالْمُنَى
وَعَلَى جَبِينِكَ سَالٌ فِيضُ ضِيَاءِ
وَمَضِيَّتَ بَيْنَ الْجَمْعِ مُسْتَعِيرَ الْخُطَى
لَمَّا مَشَوْا فِي السَّاحَةِ الرَّخْبَاءِ
يَسْتَعْرِضُونَ غِبَاءَهُمْ وَرِ يَاءَهُمْ
فِي ذِلَّةِ الْحَقَّارِ وَالْأَجْرَاءِ
وَعَلَى الْإِمْنَةِ يَنْتَشِي مُتَأَلِّهًا
- "فِرْعَوْنُ" - فِي صَلَفٍ وَفِي خِيَلَاءِ
مَنْ رَجَّ فِي الْأَغْلَالِ كُلَّ مُعَارِضِ
مُتَخَصِّنٍ بِالْدَّعْوَةِ السَّمْعَاءِ
بِالْأَمْسِ "مِصْرُ" حَضَارَةٌ وَمَنَارَةٌ
وَالْيَوْمَ "مِصْرُ" حَظِيرَةُ السُّجْنَاءِ

يكفيك أنك قد هَلَمْتَ بِمَصْرِنَا
 صَنَمَ الشُّرُورِ وَكِبَّةَ الْجَهْلَاءِ
 وَنَفَخْتَ فِي رَجَمِ الْكِتَابَةِ نَفْخَةً
 مِنْ يَعْضِ جَسَدِ رُوحِكَ الْمَغْطَاءِ
 وَإِذَا رَغِبْتَ مِنَ الْأُمُورِ عَظِيمِهَا
 فَهَذَاكَ تَسْوِيرُ عَزِيمَةٍ وَمَضَاءِ
 وَلَقَدْ رَمَيْتَ الْعَرَبَ بَيْنَ ظَهْرِهِمْ
 لَكَنَّهُمْ غَالُوكَ طَى حَقَاءِ
 فَادَاعَتِ الْأَطْيَافُ عَنْكَ تَشْيِدَهَا
 وَسَرَى عَيْرُ بُمَالِكَ فِي الْبُقْعَاءِ
 وَتَمَاتِلُ الصُّخَرُ الْعَنِيدُ مُرَدًّا
 أَغْرُودَةَ الْأَبْرَارِ وَالشَّهْدَاءِ

يَا أَيُّهَا النَّالِيُّ بِقَبْرِكَ نَائِيًا
 وَأَنَا أَعَصُ بِأَوْعَى وَيَكْنَى
 لَا تَحْسَبَنَّ خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي فَمِي
 نِكْرَاكَ أَبْلَغُ مِنْ سَطْوِ رِثَائِي

سيسير صبحك بالرسالة مثلاً
 قد سرت، رغم تربص الخبثاء
 نور الحقيقة سيفهم ، ودليلهم
 من أي رب العرش خير ضياء
 ويذ النهار هناك خلف جراحنا
 تنفذ الدجى فى المقلّة العمياء
 بيا بى وامى ، أنت قصة أمة
 عبر العصور عميقة الأصنداء
 يا "مصر" أنت حياتنا أبداً ، فلا
 نامت بأرضك أعين الجبناء

.....

١٩٨٢/٤/٣٠

خواطر العيد

أتى العيد ، لا الدور فيها التيهـاء
ولا الناس تحفل بالزائر
غريب ينادى ولا سامع
يرد الجواب على الحائر
ولا السحى يصدخ بالأغنيات
كما كان فى الزمن الغابر
قلين الصياح؟ وأين الميراح؟
وكيف انتظفت شمعة الساهر؟
وأين الضحكات ملء الفضاء
إذا انتفعت نكتة الساخر؟
وجتمع رهنى ، وجمع حفى
تدافع فى الموكب السائر؟
ظلام رهيب ، وصمت كنيب ،
وحلم ثقيل على خاطر

.....

**نشرت فى مجلة (الوعى الإسلامى) الكويتية

فَيَا عَيْدُ تَعْلِمُ ثِيَابَ السُّرُورِ
 فَلَيْسَ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ نَاشِرِ
 مَضَى الْحَزْنُ يَغْتَالُ أَفْرَاحَنَا
 وَيَحْصُدُ زَهَرَ الرُّؤْيِ النَّاصِرِ
 وَيَخْتَلِقُ فِينَا انْفِعَالَ الْحَيَاةِ
 وَيَصْطَادُ طَيْفَ الْمُنَى الْعَابِرِ
 نَفُوسٌ تَرْعَزُ فِيهَا الْخَنُوعُ
 تَدَاعَتْ عَلَى قَصْعَةِ الْجَانِ
 ذُلُولاَ مُصْرَعَةً بِالْهُمُومِ
 تَنَاهَتْ إِلَى قَبْضَةِ الْأَسِيرِ
 يَدْعِدْغُ فِيهَا طُمُوحُ الْقَطْرِيعِ
 ضَلَالاً بِتَعْوِيذَةِ السَّاحِرِ
 وَأُخْرَى تَزَيَّتْ بِثُوبِ الرِّيَاءِ
 كَأَفْعَى تَمِيلُ مَعَ الزَّامِرِ
 نَفُوسٌ تَبْكَاغُ ، وَلَيْسَ الشَّرَاءُ
 عَسِيرُ عَلَى فِطْنَةِ التَّاجِرِ

.....

أَمَا زِلْتُ يَا عَيْدُ تَبْغِي الْمَقَامَ
 وَتَشْتَاقُ لِلْحَىِّ وَالسَّامِرِ؟!
 وَتَحْلُمُ فِي عَقْلِكَ الْأَمْنِيَّاتِ
 بِفَجْرِ يَطِيلُ عَلَى السَّادِرِ؟!

حَنَانِيكَ ، فَالذَّبُّ قَاسٍ طَوِيلٌ
 عَزِيزٌ عَلَى السَّيِّئِ الْمَاهِرِ
 وَقَدْ عَاقَبْتَ الْخِيْلَ رُكْبَتَيْهَا
 حَنِينًا إِلَى الْقَارِسِ الْقَاهِرِ
 بَعِزَمٍ شَدِيدٍ ، وَقَلْبٍ حَدِيدٍ ،
 وَمَاضٍ يَتِيءُ عَلَى الْحَاضِرِ
 وَأَيُّ مِنَ السِّلَهِ هُنَّ الدَّلِيلُ
 وَهِنَّ الْمَصَابِيخُ لِأَحَارِ
 وَهُنَّ الشَّقَاءُ لِمَا فِي الصُّدُورِ
 وَهِنَّ الْهَدَايَةُ لِلْكَافِرِ
 وَهِنَّ الْمَسِيوْفُ عَلَى حَدَّهِنَّ
 شَقَاءُ الْمُعَاتِدِ وَالْغَادِرِ
 فَوَا رَحِمَتَاهُ عَلَى أُمَّةٍ
 تَخَلَّتْ عَنِ الْمَسْئَلَةِ الطَّاهِرِ !!
 تَجُوعٌ وَتَعَرَّى ، وَفِي كَفْهَهَا
 لَأَلَى قُرْآنِهَا الْعَاطِرِ
 وَتَمْسِي عِطَاشًا ، وَفِي أَرْضِهَا
 مَنَاهِلٌ مِنْ قَيْضِهِ السَّرَّاحِرِ !!

١٩٨٨/٨/٣

الروحيل

إذا ما صارت الآمالُ بين ضلوعنا بـسـددا
وماتت بين أنزعنا صباياتُ الهوى كـمـددا
وسالت من مدامعنا عيونُ ما بلطن صـدـى
ورحنا في غرين الليل نبيغي شادناً شـرـدا
فشُدى قوسك الحانى على وتـرى إذا هـمـدا
فكم عشنا على مـرح، وكم ذا بالأتين شـدا
تفوق الناسَ أحزاني، إذا قيسَت بهم عـددا
ويمضى صـوتُ أيامى الى سَفْع الزمانِ صـدـى
فهيا يا ابنـة الأحلام نبـنى للمنى بـطـدا
ونشـرغ فى وجوه الليل أعلام الضياء مُـدـى

و نَحْمِلُ فِي جِوَانِحِنَا أَجْنَاسَ خُلْمَنَا أَبَدًا

و نُودِغْ خَلْفَ أَظْهَرِنَا دِيَارًا نَبِضُهَا خَمَدًا

.....

.....

دِيَارًا عَشَتْ أَحْصَبُهَا لِي الْمِعْوَانُ وَالسَّتَدَا

تَرَكْتُ بِيَابِهَا قَلْبِي يُعَاثِي الْقَهْرَ وَالْكَمَدَا

فَكَمْ نَمِيَتْ جِرَاحَاتِي وَنَصَلُ السَّيْفِ مَا انْعَمَدَا !

و مَا رَسَمَتْ عَذَابَاتِي عَلَى جُودِرَانِهَا شَهْدَا

لَهَا طَوَّفَتْ فِي الْأَفَاقِ طَيْرًا عَاشِقًا غَرِدَا

يَصْنُوعُ الْآهَ الْحَوَاتِي تَذْيِيبَ الْقَلْبِ إِنْ بَرَدَا

سَعِيَتْ لَهَا أَعَانِقُهَا ، وَغِيَرِي قَتَلَهَا قَصْدَا

فَخَلَّتْنِي - عَلَى حُبِّي - وَمَدَّتْ لِلْمُسِيءِ يَدَا

وفى أحضانِهِ - الحَمَقَاءُ - راحت تَنَشُّدُ المَدَدا

كمثلٍ فـرَاشَةٍ تَصَلَّى بِأحْضَانِ اللّٰهِيْب رَدَى

.....

.....

فهل نَأْسَى عَلَى وَطَنٍ ، و عن آلامِهِ رَقَّـدا ؟!

يَهْبُ النَّاسُ إِنْ تَظَلَّمُوا ، و عن جَلَّادِهِ قَعَّـدا ؟!

و فى أسواقِ ذِلَّتِهِ يَبِيعُ الأَهْلَ و الوَلَدَ ؟!

فهيَّا يا ابْنَةُ الأَحْلامِ نَمْضِى لِلرَّحِيلِ غَدَا

وراءَ سِيَّاجِهَا العَالِى بِـرِيقٍ لِلْحَيَاةِ بَدَا

يَشُقُّ طَرِيقَ أَيَّامِى إِذَا جِيشُ الضَّلَالِ عَدَا

و نَهَرَ فَاضَ بالخَيْـراتِ ، عَطَاءَ لِمَنْ وَرَدَا

وَأُوذِرَ بَيْنَ أَرْبَعِهَا مَعِينُ الْحُبِّ مَا نَفْتَدَا

بِلا قَيْدٍ، وَلَا طَفُوقٍ، وَلَا سَجْنٍ يَغِيرُ مَذَى

.....

.....

١٩٨٩/٤/٥

رسالة إلى بلدى

جسمى هنا، غير أن الروح فى بلدى
فى غريبتين : غريبُ الروح و الجسدِ
أهلاً لعهدٍ مضى من لى برجعته
فى صحبة الأهل و الخِلان و الولدِ
كتمَ ذا بظل الرضا و الحب جَمَعنا
بِلا همومِ نوايرِها و لا لندد
نطوى الحياة بقلبٍ مِلنؤه أملٌ
ما بين مُسْعِجٍ مِنّا و مُتَنِدِ
فالحقلُ يحضننا ، و النورُ يسكرنا ،
و أعينُ الزُّهر ترقينا من الحسد
ألقي على العشبِ آمالي مَرَجَعَةً
أصداؤها من شِفاهِ الطائرِ القردِ

يَسْتَمِيلُ النَّهْرُ تَحَنُّنًا لِبَسْمَتِنَا
و الموج يتضحك إن عابثته بيدي
صوت الرعاة بموال الهوى لهج
و حننة الناي تحكي حرقرة الكمد
و الشمس في خديرها الغري قد سكبت
حياءها فوق خد للسحاب ندى
دنيا الجمال ، تعالى الله مبدعها
فكيف أستطيع أحصيها ؟! بـلا عدد
طافت رؤاها طواف السحر في بدن
يحيا بقلبي كثير الهم منفرد

.....

رباه أشكو ، وأنت المستجار به
أنا ضلتنا ، فمن يهدي الى الرشدا ؟!!
غادرت أرضي ، وقومي كدت أنكرهم ،
ما أضيع الحق في أهليك يا بلدى ؟!!

فَتَشَتْ عَنْهُ قُلُوبَ الْحَاكِمِينَ بِهَا
وَقَادَةَ السَّرَايِ مِنْ رَاضٍ وَ مُنْتَقِدٍ
وَالرَّاضِعِينَ تُؤَدِّي الْخَيْرِ فِي شَرِّهِ
الْمُتَخَمِّنِينَ بِنِعْمَى عَيْنِهَا السَّرْعِدِ
الْوَاضِعِينَ يَسْدًا فِي كُلِّ مَائِدَةٍ
النَّاعِقِينَ : سَنَفَنِيهَا إِلَى الْأَبَدِ
فَقُلِّقَ الْبَابُ فِي وَجْهِهِ وَ سَالَ دُمِي
وَعَدْتُ فُتْرَدًا وَ لَمْ أَظْفَرْ بِذَاتِ يَدِ

.....

لَنْ يُولَدَ الْحَقُّ إِلَّا مِنْ ضَمَائِرِنَا
مَنْ يَحْمِلِ الْحَقَّ فِي أَحْشَائِهِ يَلِدُ
يَا شُعْبَ "مِصْرَ" : كِتَابُ اللَّهِ فِي يَدِكُمْ
شُئِدُوا عَلَيْهِ بِعَوْنِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
لَا شَيْءَ إِلَّا هُدَاهُ الْيَوْمَ يَنْقُذُنَا
وَيَلِّقُنَا إِنْ هَجَرْنَاهُ وَ لَمْ نَتَعُدِ

الْمُجِدُونَ أَفَاقُوا مِنْ سُبُاطِهِمْ
 وَ الظُّلَمَ أَوْدُوا بِهِ فِي ثَوْرَةِ الْأَسَدِ
 فِي الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ نِيرَانٌ مُوَجَّجَةٌ
 وَ نَحْنُ تَحْتَ سِيَاطِ الْقَهْرِ فِي جَلَدٍ!!
 تَمْضِي الشُّعُوبُ إِذَا ثَارَتْ مُحْطَمَةٌ
 أَغْلَالُهَا رُغَمَ جَيْشِ الْبَطْشِ وَ الْعُنْدِ
 إِلَاكَ شَعْبِي تَرْضَى الْكُلَّ مَائِدَةً
 وَ عُنُقَكَ الرَّخْوُ مَشْدُودٌ إِلَى الْوَتْدِ
 تَلُوكُ شَوْكَ الضَّنَى وَ الْيَأْسِ فِي دَعَا
 أَمَا تَضْيِقُ وَ تَرْنُو شَامَخًا لَغْدًا!
 تَرَعَى اللَّصُوصُ بَوَادِي النِّيلِ عَابِثَةً
 وَ أَنْتَ لَاهِ ، فَلَمْ تَنْهَضْ وَ لَمْ تَنْدُدْ
 أَهْوَاؤُهُمْ بِيَدِ الطُّغْيَانِ بَاطِلَةٌ
 وَ أَنْتَ مُسْتَسْلِمٌ فِي عَيْشِيكَ النَّعْدِ
 وَ الْمَجْدُ لَا يُجَنِّى مَنْ فَوْقَ أَغْصَانِهِ
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْنَعْ طَمَاحًا وَ لَمْ تَرِدْ

آلامك اليوم لن تشفى بأمنية
شفاؤها من جياض الموت ، إن ترد
وضربة السيف تؤتى الموت ذائقها
فى كف متزن لا كف مُرتعد

أواه يسا قلب ! و الآلام تنعصرنى
وقد تغلغلن حد النصل فى كبدي !
لم تختبئ - رغم ابتعادى عنك يا بلدى -
نيران قلبى بحب الأرض متقد
يومنا أعود ، و مهما طال بى ستفرى
ينحو اللقاء جراح البعد و الكبـد
فى ساحة النور و الإيمان موعـدنا
إن الوفا شيمتى بالوعد إن أعيد

١٩٩٠/١/٤ - نجران/السعودية

شهود الفجر

أَرْضَ الشَّهَادَةِ هُبَيْ السَّيَوْمِ حَيَّيْهِ
شَيْخًا قَتِيلًا نَسَامَى صَعْفُهُ فِيهِ
ضَمَّى الحَبِيبِ ، فَتَوَّرَ الحَقُّ فِي يَدِهِ
وَسُورَةُ الفَجْرِ نَفَخَ الطَّيْبُ مِنْ فِيهِ
أَمْضَى الحَيَاةَ وَ سِرٌّ فِيكَ يَجْنِبُنِيهِ
وَقَدَأْتَاكَ بِشَوْقٍ لَيْسَ يُخْفِيهِ
بُوحَى لَهُ اليَوْمَ بِالْأَسْرَارِ وَ ابْتَهَجَى
مَأْخَلَفَ الوَعْدِ ، وَعَدُّ الخُرِّ يَسْبِيهِ
شَقَى خَشَاكَ لِيَحْيَى فِي الثَّرَى تَمُهُ
نَارًا تَلْظَى عَلَى دُنْيَا أَعَادِيهِ
أَفْضَى إِلَيْكَ وَ "أَذَارَ" يِعَاتِقُهُ
وَ الرُّوضُ صَبَاً مَعَ الْأَطْيَارِ يَتَعَبِيهِ

إلى روح الشهيد/الشيخ "أحمد ياسين" مؤسس حركة (حماس)
الفلسطينية في ذكرى استشهاده على يد الصهاينة .
**نشرت في صحيفة (أفاق عربية). ٢٠٠٤/٨/١٢.
العدد (٦٧٠)

لَحْنًا ذَبِيحًا عَلَى أَوْتَارِ أُمَّتِهِ
أَصْنَى لَهُ الدَّهْرُ وَ التَّارِيخُ يَتْرَوِيهِ
يَا مُقْعَدَ الْجِسْمِ كَمْ أَقْعَدْتَ مِنْ صَلِيفٍ
يَخْشَى اللِّقَاءَ، جَبَاتَنَا فِي صِيَاصِيهِ
يَخَاصِمُ النَّوْمَ عَيْنِيهِ وَيَتْرُكُهُ
فِي شَرِّ حَالَيْنِ : بَيْنَ الدُّبْحِ وَ النَّيِّهِ
كَمْ مُقْعَدِ الْعَقْلِ مِنْ كُرْسِيِّهِ نَعْرَتُهُ
أَوْ مُقْعَدِ النَّفْسِ خَوَارِ يَجَارِيهِ
نَامُوا عَنِ الْحَقِّ وَ اغْتَالُوا ضَمَائِرَهُمْ
وَ اسْتَغْذَبُوا الدَّلَّ فِي أَحْضَانِ سَاقِيهِ
دَاسُوا عَلَى الدِّينِ-لَا الدُّنْيَا-فَوَيْلُ لَهُمْ
مَنْ ثَارَ شَعْبٌ تَخَلَّى عَنْ تَرَاحِيهِ
لَيْسَ الْقَعِيدُ الَّذِي شُلَّتْ أُنَامِلُهُ
إِنْ الْقَعِيدَ الَّذِي شُلَّتْ أُمَاتِيهِ
وَعِلَّةُ الْجِسْمِ لَا تُزْرِى بِصَاحِبِهَا
بَلْ عِلَّةُ الْفِكْرِ فِي الْأَوْحَالِ تَزْرِيه
إِنِّي أَنَا الشَّعْبُ لَنْ تُرْخَى أَعِنَّتُهُ
لَكَفَّ ضَالًّا عَنِ الْأَمَالِ يُلْهِيهِ

إني أنا الشعبُ قد عوفيتُ من سَقَمِ
وَرُدِّ قَلْبِي و أَشْجَنَتْنِي أَغْثَاتِيهِ
إني أنا الشعبُ يَا حَكَّامَ أَمْتِنَا
صَعْبُ الْمِرَاسِ ، و ان لانت حواشيهِ
إني أنا الشعبُ يا سُرَّاقَ أَنْجُمِنَا
من جَبْهَةِ اللَّيْلِ ، يا أَسْرَى دِياجِيهِ
إني أنا الشعبُ قَدْ آنَ الْفِطَامُ لَهُ
و عَافَتْ ثَدِيَّتَا مِنَ الْأَوْهَامِ يَسْقِيهِ
وَاهَا فِيلَسْطِينُ!! بَلْ وَاها عَرُوبَتُنَا!!
وَا حَزْرُ قَلْبَاهُ يَا قُدْسَتَا أَنْجِيهِ
لَا مِنْ قُنُوطٍ، وَلَكِنْ عَجِرْتِي سَبَقَتْ
إِنْ الْمَدَامَعُ سَرَّ الْقَلْبَ يَحْكِيهِ

٢٠٠٤/٣/٢٤

جُرْحُ "بِفَكَاد"

لَمَنْ تُغْنَى هَوَاكَ الْيَوْمَ يَا قَلَمُ
وَكَيْفَ تَحُلُو حَيَاةَ "عَذْبُهَا" الْم؟
وَكَيْفَ تَمْضِي اللَّيَالِي فِي مَسِيرَتِهَا
إِذَا تَدَاعَتْ عَلَى أَنْوَارِهَا الظُّلُم؟
فَمَا الرِّبَاطُ الَّذِي خِلْنَاهُ يَتَجَمُّعُ
سِوَى بَقَايَا سَرَابٍ ضَمَّهُ حُلْمُ
كَتَمْتُ أَفْوَاهَ أَقْلَامِي لِأَسْكِنَتِهَا
فَمَتَى مَتَى كَانَ صَوْتُ الْحَقِّ يُحْتَرَمُ !

**كُتِبَتْ بَعْدَ الْإِحْتِلَالِ الْأَمْرِيكِيِّ لِلْعِرَاقِ مَدْعَمًا مِنَ الْأَنْظُمَةِ
الْعَرَبِيَّةِ الْمُنَبِّطَةِ لِلْهَيْمَنَةِ الْغَرِبِيَّةِ، وَبِسَبَبِ مَا مَارَسَهُ (صَدَامُ
حُسَيْنٍ) مِنْ جَرَائِمٍ فِي حَقِّ شَعْبِهِ فَجَلَبَ لِنَفْسِهِ الْعَارَ وَلِشَعْبِهِ
الْدمَارَ . وَكَانَتْ نَهَائِيَّتُهُ مَشْنُوقًا يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى ، عَلَى يَدِ
أَعْدَاءِ أُمَّتِهِ الَّتِي خَاتَمَهَا مِنْ أَجْلِهِمْ . إِنَّهَا نَهَايَةُ كُلِّ عَمِيلٍ
خَائِنٍ.فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ!!

اشحت وجهي عنها و هي لائمة:-
 حَتَّامٌ فِي صَدْرِكَ الْآهَاتُ تَكْتَنَمُ؟
 فقلتُ : لا تُنكأى جُرْحى لِأَنْدُبِهِ
 إِذَا تَغَتَّقَ مِمَّا ضَلَّ بِهِ حَمَمُ
 إن البلاء الذى ينمو بساحتنا
 زُرَاعُهُ نَحْنُ مَهْمَا سَيِّقَتِ التُّهَمُ
 و ليس يهلك ربي قرية ظالماً
 - سبحان ربي- ولكن أهلها ظلموا
 قَسَمْتُ أُمَّةً عَاشَتْ مُوحَّدَةً
 فَنَحْنُ عِزْبٌ و أَمَا غَيْرُنَا عِجَمُ !
 نَسِيْتُمْ دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ نَاعِمَةً
 رُوحَ الْمَسَاوَاةِ فِي أَكْتَافِهَا الْأُمَمُ !
 فَإِنْ بَغَتْ فَنَّةٌ شُدُّوا عَلَى يَدَيْهَا
 حَتَّى تَقِيَّ ، و إِلَّا قَالُوا هُمُ
 نَصَرْتُمْ مِنْ سَعَى فِي الْأَرْضِ مَفْسَدَةٌ
 وَمَلٌّ مِنْ جُورِهِ الْوُدَيَّانِ و الْأَكَمُ
 ضَجَّ الْفِرَاتُ خَضِيباً مِنْ مَذَابِجِهِ
 وَبَاتَ " دَجَلَةٌ " تَكْسُو وَجْهَهُ الرَّمَمُ

فى كل بيتِ تعالى نَؤُحُ ثـاكلة
 فى كل شبرٍ على أرض العراق دَم
 لوأنته يَبْعَثُ "الحجاج" ثانية
 لقال: إن الذى قارفتَه لَتَم
 ماكان عسكرُ "هولاكو" - و قد نهبوا-
 "بغداد" فى الفُحشِ و الإجرامِ مثلهم
 ما بين سلب و نهب ، و انتهاكِ حِمى،
 و هتكِ عِرض ، فلا دينَ و لا قِيَم
 كم وَلول الدين يُدعوكم لِنُصرتِه
 و كلُّكم صامتٌ فى أَذُنِـه صَمم
 سَبَبْتُمْ بُهجةَ الدنيا و زُخرفُـها
 فليس فى القوم- ياإسلام - "مُعْتَصِم"
 من هادن البغى -يومأخوف سَطَوَتِه
 لابد -يومأ- بسيف البغى يَخْتَرِم
 كم ذا وَسِعتْ بأيدينا و خِنَجَرِنا
 يا جُرح "بغداد"، كم مِنّا سَتَلَتْهم؟

هنا الحضارة و التاريخ و الأدب
 هنا الإباء ، هنا الإقدام و الشئيم
 هنا حواقر أجساد مشتين على
 وجه الضلال، وجيش الفتح مقتحم
 من كل "مستنصر" لله وجهته
 أو كل "مستعصم" ليست له حرم
 هنا الكرامة تأبى أن يذلتسها
 في غفلة الدهر من شدائد قادم
 هنا الشهادة في أعلى مراتبها
 ما عز نصر على الأحرار إن عزموا
 فلقنوهم دروساً على مرسيلهم
 يعي و يوقن أن البغى منهزم
 وأرسلوهم نعوشاً على أهلهم
 إن لامسوا الموت في أحبابهم الموما

أهل العراق و أحبابي أولى رحي
 فينا كما فيكم النيران تضطرم

لعلها تصهر الأحلام في دمننا
فنستفيق ، وتحيا النفس و الهَمَم
لن يغلق اليأس أبواب المني أبدا
ويل لقوم غدا في عرفهم عدا

٢٠٠٤/٩/١٩

الأربعاء الأسود

قَالَتْ وَقَدْ أَخَفْتُ يَدًا وَبَدَتْ يَدُ:
ما الخطب؟ قلت: الأربعاء الأسود
اليوم يا أختاه تُذبح مِصرُنَا
بيد الطُّغَاةِ، فما لَنَا نَتَرَدَّدُ!!
اليوم تُسَلَّبُ الحقوقُ ، وَتُسْتَرَى
نِيمٌ ثَقَنَتِ بَيْنَعَلَةً وَتَجَدَّدُ
اليوم كلهم نَمَى يلهو بها
ويُدِير لَوَلَبَهَا الغُلامُ الأَمْرُدُ*
لم يَكْفِهِم نَهَبُ الدَّيَارِ فحاولوا
يا "مِصرَ" نَهَبَ نفوسِ قومِ سُودوا
جاروا على الدستور لما أيقنوا
أن الحسابَ ذَنَّا وَحَانَ المَوَعِدِ

في مناسبة التعديل المشين للدستور لفتح الباب أمام
التمديد والتوريث.
*هو (جمال" ابن الرئيس مبارك") .

صَاغُوهُ مِنْ شَرَكِ الْخِدَاعِ وَمَا ذَرَوْا
مَنْ ذَا الَّذِي بِالْفَخِّ قَدْ يُصَيِّدُ
نَسُوا عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالِ نَصُوصَهُ
وَتَبَجَّحُوا بِالْقَوْلِ: نَصُّ سَرْمَدٍ
"سِتِّ وَ سَبْعُونَ" اكْتَوَيْنَا نَارَهَا
شَغَبْنَا ، وَبَيْنَ ضُلُوعِنَا تَتَوَقَّدُ
إِنْ غُدَّتِ النَّكْسَاتُ فِي تَارِيخِنَا
"سِتِّ وَ سَبْعُونَ" الْحِصَانُ الْأَسْوَدُ
يَا أَيُّهَا الْمَاشُونَ فَوْقَ جِرَاحِنَا:
أَمَّا نَحْنُ مِنْ جِرَاحِنَا تَتَوَلَّدُ
يَزْهُو عَلَى وَجْهِ الْمَسَاءِ ضِيَاؤُهَا
فَرَحًا ، وَفِي أَحْضَانِهَا يَثْبُتُ الْعَدُو
يَا أَيُّهَا الْفِرْعَوْنُ: أَيْنَ الْمُنْتَهَى؟
مَا الْمُبْتَغَى؟ مَنْ فِي الْوُجُودِ مُخَلَّدُ؟
أَغْرَاكَ شَيْطَانُ الْعُرُوشِ بِسِحْرِهِ
وَنَدَائِهِ: أَنْتَ الزَّعِيمُ الْأَوْحَدُ
وَعِنَاءُ حَاشِيَةٍ تَتِيهُ بِذُلِّهَا:
ضَاعَ الدَّلِيلُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْفَرْقَدُ

لولاك ما كننا ولا كانت لنا
 فى الخافقين ماثير تتردد
 تهب الحياة لكل من فى أرضنا
 وكل ما نلقاه أنت الموجد
 يا أيها النسور العظيم: ألا ترى
 تلك العصافير الصغار تغرد؟
 هيّا لنهملها ؛ كى تنام، فلحنها
 نار تميز أو سماء تزعد
 يسرى إلى قلب الشعوب فترتوى
 نشوى ؛ وتطرح ضعفها وتبدد
 تمضى، فلا قيد الطغاة يغلها
 عن سعيها ، أو تنتهي منها يد
 حتى تنال مع الكفاح حقوقها
 قسراً ، وتكشف زيفهم وتزد:

(إننا عجمنا عودكم فإذا به
 شوك ، ومال الشوك إلا الموقد) *

مايو ٢٠٠٥

** هذا البيت لوالدى الشاعر (محمد أمين الجندي) رحمه الله.

صَرْخَةُ الْعَدْلَةِ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا أَبَاهُ ، أَفَلَاذُ مَصْرٍ مِنَ الْقَضَاءِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا خُمَاةَ الطُّهْرِ فِي زَمَنِ الْعُرَاهِ
الثَّابِتِينَ عَلَى الْيَقِينِ فَلَا تَلِينَ لَهُمْ قَنَاةُ
الشَّامَخَاتِ نَفْسُهُمْ أَبَدًا إِذَا غَتَّ الْجَبَاهُ
السَّاهِرِينَ عَلَى حَقُوقِ الشَّعْبِ مِنْ عَيْثِ الطُّغَاهِ
لَمْ يُغْمِضُوا عَيْنَ الضَّمِيرِ وَ حَوْلَهُمْ رَقْدُ الرُّعَاهِ
عَضُّوا عَلَى الْحَقِّ النَّوَاجِدَ وَ اتَّقُوا غَضَبَ الْإِلَهِ

**** اجتمع نادى قضاة مصر يوم ٢٠٠٥/٥/١٢ للمطالبة بالإشراف الكامل والفعلى على الإنتخابات العامة فى مصر وليس إشرافا سوريا تحت عباءة الحكومة يتحملون فيه التزوير.**

لم يرهـبوا سيفَ الضلال و قد تسـرـرل فى دماه
 أو يغـزهم ذهبُ " المعـرَّ " يكاد يلـعن من جباه
 اليوم صوتكـم يمـوج على روايينا صـداه
 لحنـا يحاورُ بسمـة للفجر ترسمها الشفاه
 فالطيـرُ أطلق للحياة جناحه وحكى هـواه
 أرجوزة الشعب الأسير و قد تحرر من غـواه
 فتسمعيها يا ضفاف و رديها يا مياه
 و لتحفظيها يا قلوب و أجي قيهـا الحياه
 غضبُ الشعبـوب اذا تحرّك سوف يبلـغ مُنتهاه
 لا القهـرُ يوقف زحفه يومـا و لا لعب الحـواه
 قولوا لساحرنا : كفى ، فالشعب لا يتغي بقاءه
 فالقد شفى من سحره ، و لسوف يلقـمه عصاه

.....

٢٠٠/٥/١٦

الموت الرجيم

اطحنوا الشعبَ و اصنعوه رَغيفا
جاع في "مصرَ" مَنْ يعيش عفيفا
عاش في حُلُمِهِ يلوِّكُ مُناه
فراى القَهْرَ "عاطفاً" و "نظيفاً"##
وارتعى السَّوْهُمَ فى ديار الحَيَاةِ
من رأى للفسادِ شَيْبلاً شريفاً
و تَفَتَّدُوا بلحمِهِ و يَمْسَاهُ
عاش ما عاش فى حِمَاكُم اليقفا
من يلوِّمُ الذَّنْبَ فى أكلِ شَاةٍ
ظننت الذَّنْبَ ناصحاً و حليفاً!؟
واقبضوا النيلَ عن رِيَاهِ الى أنْ
لا يترى فى السديار ظلاً و ريفاً

عاطف عبيد ، أحمد نظيف (رئيسا وزراء مصر السابق والحالى

نشرت فى صحيفة(المصرى اليوم)فى ٤/٦/٢٠٠٨

واحْجُبُوا الشَّمْسَ عَنْ رُبَاهِ وَصُوغُوا
أَغْنِيَاتِ الْخِرَابِ لِحَنًا ظَرِيفًا
وَانْفُثُوا السَّمَّ فِي هَوَاهُ بِرَفْقٍ
وَاسْتَبِيحُوا بِشَرْعِهِ التَّزْيِيفَا
وَاهْدِمُوا مَعْبَدَ الْإِلَهِ فِيكَفَى
أَنْ تَكُونُوا لَهُ الصُّرَاطَ الْحَنِيفَا
قَدْ سَلَبْتُمْ حُقُوقَهُ فِي حَيَاةٍ
فَاتَسْرِكُوهُ يَمُوتَ مَوْتًا لَطِيفَا
عَلَّ فِي مَوْتِهِ تَكُونُ حَيَاةٌ
لِجَنِّينَ النَّهَارِ غَضًّا شَفِيفَا

مايو ٢٠٠٥

إِنْ بَعْدَ الْعَسْرِ يُسْرًا

عَاتِقَ الشَّمْسِ وَمَسْرًا	لِلْمُنَى يَفْتَحِ صَدْرًا
رَاهِبًا عَاشَ اللَّيَالِي	يَنْسِجُ الْأَحْلَامَ بِسَدْرًا
حَارَتِ الْأَفْهَامُ فِيهِ	حَامِلًا وَالتَّيْلَ سِرًّا
لَمْ تَنْلِ مِنْهُ الرِّزَايَا	أَوْ جِيوشُ الْبَغْيِ تُتَكْرَى
كَلِمًا رُكِّعَ يَوْمًا	هَبْ صَرْخًا مُشْمَخِرًا
وَاهُمْ مِنْ ظَنِّ مَهْدِ النَّـ	يَلِ عَرْشًا مُسْتَقَرًّا
أَيُّهَا الْأَحْرَارُ قَوْمُوا	وَانْحِنُوا لِلشَّعْبِ شُكْرًا
قَدْ نَصَرْنَاكُمْ فَهَيَّا	نَبْتَغِي نَصْرًا فَنَصْرًا
إِنْ رَمَيْتُمْ سَهْمَ حَقِّ	سَدَدِ الشَّارِعِ عَشْرًا
أَوْ حَبُونَاكُمْ بِفَضْلِ	إِنَّمَا نَقْصِدُ مِصْرًا

فِي رِيَاها ذَبْتُ حُبًّا	فِي ذِراها عَشْتُ نَسْرًا
لَمْ تَلِنْ لِّلذَّلِ رَوْحِي	يُشْنَقُ الْمُؤْمِنُ حُورًا
وَمَعَ النِّيلِ قَصِيدِي	ضَاعَ فِي الْآفَاقِ عَطْرًا
حَرَّكَ الشَّعْبَ بِصَدَقِ	صَيَّرَ الطَّيْنَةَ جَمْرًا
ذُوبْتَ لِلْقَهْرِ سِدًّا	ثُمَّ سَأَلْتَ مِنْهُ نَهْرًا
أَتَرَعَ الْوَادِي بِكَاسِ	غَابَ عَنْ أَهْلِ دَهْرًا
أَصْبَحُوا نَدَمَانِ "لَيْلِي"	كَلَّهْمَ لَمْ يُغْلِ مَهْرًا
أَعْدَمُوا الْخَوْفَ وَيَأْتُوا	تَحْتَ رَأْيِ الْحَقِّ أَسْرَى
عَانَقُوا الْقَرْحَ وَكَانُوا	مِنْ رَحِيقِ الْهَمِّ سَكْرَى
أَيُّ عَرْسٍ يَا بِلَادِي	أَيُّ نَوْرٍ ، أَيُّ بُشْرَى
أَيُّهَا الظَّلَامُ مَهْلًا	لَمْ أَجِدْ لِلظَّالِمِ عُذْرًا
أَيُّهَا الْمَدْفُونُ فِي جِي—	شَيْءٌ مِنَ الْحِرَاسِ ذَعْرًا

هل رأيت الجبن يوما	رد للأقـدار أمرا؟!
لو تـخـذتـ الخـبـ دينا	أو تـخـذتـ العـدل سـترا؟!
أو تـحـمـمتـ بـكـد	أو عـصـرتـ الـيـأس خـمرا؟!
أو أصـابـتـكـ الـلـيـالى	من سـهـام الـدـهر فـقـرا؟!
أو تـلـحـقتـ بـلـيل	شـاكـيا لـلـه ضـرا؟!
أو تـسـمـمتـ كـما سـمـ	مـت أـبـدانا وفـكـرا؟!
أو تـقـيـدتـ بـقـيد	مـاتـحـا لـلسـوط ظـهـرا؟!
أو جـرتـ مـنـك دـمـوع	لـلـأب المـخـطـوف فـجـرا؟!
أو تـعـشـتـاك التـريـاغ	لـلـأخ المـقـتـول عـدرا؟!
وابتـهـالـات التـكـالى	فـى الدّجـى يـلـغـن صـبـرا؟!

أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى الْبَسِ	مَتَانِ مَا أَبْقَيْتَ زَهْرًا
كَلِمَا مَسَتْ يَدَاكَ الْـ	خَيْرَ فِي الْجَنَاتِ فَرَا
وَاسْتَحَالَ الْخَصْبُ جَدَا	وَاسْتَحَالَ الطِّينُ صَخْرًا
إِنْ تَطَلَّعْتَ مَضَى النَّيْـ	لْ غَيُوسًا مُكْفَهَرًا
أَوْ تَقْوَاهُ بِقَوْلِ	صَارَ فِي الْأَذَانِ وَقَرَا
قَدَّرَ اللَّهُ فَلَا يُجـ	رَى عَلَى كَفَيْكَ خَيْرًا
كَمْ أَضَلُّنَا الْأَمَاتِي	وَابْتَلَعْنَا الْخَبِيزَ مَرَا
قَمْ تَعْلَمْ كَيْفَ يَحْيَا النَّـ	سُ فِي الْحَارَاتِ خَيْرِي
قَمْ تَعْلَمْ: كَيْفَ لَمْ تَسـ	رَتْهُمْ الْفَتَاةُ غَهْرًا
قَمْ تَعْلَمْ: مِنْهُمْ الْإِحـ	ْسَانُ لَا يَنْتَعُونَ شُكْرًا

واكتَفُوا باللهِ دُخْرًا	قَمِ تَعْلَم: كَيْفَ عَقُّوا
رِيحٌ سِفْنَرًا ثَم سِفْرًا	قَمِ تَعْلَم: وَاقْرَأِ التَّـ
بَيْنَ "نِيْرُونَ" وَ "كِسْرَى"	ثَم فَتَقَسَّ عَنْ مَكَّـ
وَابْنِ اللَّخْنِيَّةِ قَصْرًا	وَابْنِ الْأَوْهَامِ عَرْشًا
أَيُّهَا الْمَجْنُونُ كَبْرًا	قَمِ وَخَمَلِقْ فِي الْمَقَـ
سَفَالٍ وَالشَّبَّانَ حَرَّى	قَمِ وَوَاوِجِهْ دَمْعَةً الْأَطـ
غَيْنَ وَالْأَذْنَابَ طُـ	وَإِذْغِ أَجْنَـ
كَيْ يَفِيضَ الدَّمْعُ بِحَرَا	وَاسْمِلُوا عَيْنَ الضَّحَايَا
عَفَّةِ الْأَوْطَانِ شَرًّا	يَحْتَوِيكُمْ ، دَافِعَا عَنْ

أَيُّهَا الشَّعْبُ ثَمَّاسُكَ	كَيْ تُحِيلَ التُّزْبَ يَنْبِرَا
وَأَمْسَحِ الْجُرْحَ بِرَفْقِي	كُلَّ جُرْحٍ سَوْفَ يَنْبِرَا
وَأَقْطِعِ الْأَيَّامَ سَعِيًّا	لِلْعَلَى شَيْبِرَا فَشَيْبِرَا
وَارْفَعْ الرَّأْسَ شَمُوحًا	إِنْ لِلْعِزَّةِ سِيحْنِرَا
وَاسْتَعِزَّنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ	أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرَا
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرَا	إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرَا

٢٠٠٥/١٢/٤



لحنُ النهاية



جاروا عليك و اعدموا الدستور
 فالام تترقّل في القيود صبوراً
 قم ؛ فالطفاء إذا استكان عبيدهم
 نزعوا القناع و اظهروا المستورا
 يكفيك آلاف السنين قضيتها
 ترمي و يحصد غيرك القبذورا
 و تحار عينك في السماء لعلها
 تحنو عليك و تجبر المتكسورا
 لا الأرض أقرعها الأتني ، و لا السما
 رقت لعبيد آثر الديجورا
 أرهقني يا شعب ! ماذا تترجى
 و قد استظالوا خسة و فجورا؟

نشرت في صحيفة (المصرى اليوم) في ٢٠١٠/٣/١١
 تحت عنوان (لحياة لغافل) .





تلهو باطيسافى السراب ، و حزيهم
 شَحَذُوا الْمُدَى كَى يَذْبَحوك بُكُوراً!
 فرعونُ" أو "هَامَانُ" لم يَتَبَدَّلَا
 وجنودُهُم ، غَصْرُوكِ "مِصْرَ" غُصُوراً
 يا ناحتِ الأصنام ، ائِ ضَلالَةٍ
 أفنيتَ فيها هِمّةَ وَدُهوراً؟!
 ياتاصِبِ الأصنام ، إن حطمتَها
 حرَّرتَ منها عِقْلَكَ الْمَسْحُوراً
 عِشْ قى كهوفِ الْخَوْفِ عِيشَةً عاجِزٍ
 إن شِلتَ ، أو إن شِلتَ كُنْتَ هَصُوراً
 هَلْأَ رَأَيْتَ الطَّيْسَ رَ فى وَكُنَاتِهَا
 تَمْضى وَ تَغْدُو خِفَّةً وَ حَبُوراً؟!
 وَ النَّمْلَ يَقْتَحِمُ الْحَصُونِ مَنِيعةً
 وَ يَتَقِيمُ أَنْفَاقاً بِهَا وَ جُسُوراً؟!
 يَسْعَى ، فَيُخَفِّقُ مَرَّةً قى سَعْيِهِ
 وَ يَفُوزُ أُخْرى ، دَائِباً وَ صَبُوراً؟!
 اللّهُ قَدَّرَ رِزْقَها ، لَكُنْها
 تَشْفَى لِحَيِّ ، ما ذَرَّتْ مَقْدُوراً
 قَمِ شَعْبَ "مِصْرَ" ، فِلا حِياةَ لِعَافِلٍ
 ضَلَّ الطَّرِيقَ ، أو اسْتَكَانَ قُتُوراً





ثر شعب "مصر" على الطغاة ، وقل لهم:
 -ولئن عبرت مهامها وبحورا-
 لا ، لن أوقع صكّ ببيعة أمة
 فاحت لغاة : ماثمأ وشرورا
 خطته غصبتهم بليل ضلالهم
 جازى الإله "مفيدهم" و "سرورا"
 لا ، لن أورتّ والإله اعزّنى
 حُرّا ، تمسّ كرامتى فأثورا
 لا ، أيها المرعوب من آهاتنا
 يا من بثّيت من الخراب قنصورا
 لا ، أيها المجنون من صرخاتنا
 لا ، لن تنام ولن تنال سرورا
 لحن النهاية قد غلت نغماته ،
 حان البكاء ، فقد ضحكت دهورا



٢٠٠٧/٣/٢٢

*د.مفيد شهاب ، و د. فتحي سرور (واضعا تلك التعديلات
 الدستورية لتقنين التوريث) .



آلام المخاض*

(قد مرُّ عامٌ يا سَعْسَعاً وعامٌ
وابنُ الكِنانةِ في حمَاهُ يُضامُ) ١
يا شاعرَ النيلِ العظيمِ تحيةً
وقد أنطَوَت ما بيتنا الأيـام
لكن "مصرَ" -وقد رُزِئتَ لِحالِها-
ما زالَ يَنْهَبُ خِـرَها الخُـكام
سَبْعونَ عامًا أو يَزِيدُ ، فَكُلُّهم
"مِـدْقَى" وكلُّ حِـياتِنَا آلامٌ ٢

-
- ١ - البيت لشاعر النيل (حافظ إبراهيم).
٢ - هو (إسماعيل صدقي) رئيس وزراء مصر في
العهد الملكي ، وصاحب الأحكام العرفية وحل
البرلمان ، ولقب ب (عدو الشعب).
-

*في استقبال عام ٢٠٠٦ (بعد أن مر عام ٢٠٠٥
بأحداثه الجسام).

نشرت في صحيفة (المصرى اليوم) في ٢٠٠٩/٢/١٩ .

ياروخ "أحمد" ابليغيه بانهم

لا ييشمون ، ولا يحين قطام^٣

وبان ناطور الثعالب عندنا

متيقظ ، في غييه مقدام

هنا ، فهان على الخسيس هواننا

لنا ، فقطع شماننا الإجرام

إن كان خطم كل حد جوره

لا تعذله ؛ فإتنا النشوام

ساد الغي وفاز كل مغامر

وعلا الشقي وعمت الآثام

وخبّت شموغ الحب -يخلقها الدجى-

بيد الدجى وديست الأحلام

أى انتماءنا إلى عهد به

سحق الشريف وطالت الأقزام !

٣- هو (أحمد أبو الطيب المتنبي) الشاعر الأشهر . إشارة إلى

بيته:

نامت نواظير مصر عن ثعالبها

وقد بشمن ، وما تفنى العناقيد

لم يَبْقَ في طول البلاد و عرضِها
 فِكْرٌ يُصانُ و حُرْمَةٌ و نِمام
 يا وَيْحَ "مِصرَ" لِعُصْبَةٍ قَتَّكَتْ بِها
 من كُلِّ فَجٍّ : سُلُوقَةً و لِنِمام
 الزُّورُ شِرْعَتُهُمْ ، و مِلْءُ نُفُوسِهِمْ
 حَبِيتٌ ، و أَمَّا عَيْشَتُهُمْ فَحَرَام

عوفيتِ "مِصرُ" ، فلا أراك مُباركاً
 فيك التَّسْقِيُّ الطَّاهِرُ المِقْدَام
 شَعْبٌ تَحِيَّرَ فِيهِ كُلُّ مُؤَرِّخٍ
 و تَضاربت في كُنْهِهِ الأَفْهام
 دَوَّمَا يَبِيْتُ عَلَى الطَّوَى ، و أُنِيئُهُ
 يعلو ، و غايَةُ جُهْدِهِ الأحلام
 يُزَمَى إِلَيْهِ - فَيَسْتَكِينُ - قُتَاتَهُمْ
 و يعود في حِضْنِ الأَسَى و نِمام
 أَيْتَامُهُ حُبْلَى ، فهل لِمَخاضِهِ
 يَوْمٌ تُسَجَّلُ وَقْعَةُ الأَقلام؟!

آذَارُ وَزَهْرَةُ النَّارِ*

آذَارُ يَا شَهْرَ الشَّجَنِ آذَارُ يَا شَهْرَ الْحَزَنِ

آذَارُ هَلْ مَاتَ الرَّبِيْعُ فِي رَوَابِيْنِ يَا ذِقِنْ؟!

وَهَلْ أَتَزَوَّى طَيْرُ الْخَمِيْرِ لِوَرُوْعَتِهِ يُبْذُ الْعِيْنَ؟!

يَخْشَى سِهَامَ الصَّانِدِيْنَ ؛ فَلَا يُقِيْمُ عَلَى فِتْنِ

وَيَهْزُهُ الْأَلَمُ الدَّفِيْرُ نْ ؛ فَلَا يُغْرَدُ ، هَلْ وَهْنُ؟!

الشَّرُّ يَمْرُخُ فِي الرَّبِيْ وَالْخَيْرُ أَرْهَقَهُ الزَّمَنُ

وَعَرَانِسُ الْأَحْلَامِ فِي السَّوَادِي يُطَارِدُهَا الرَّسَنُ

*في ذكرى استشهاد الشيخ (أحمد ياسين) قائد حركة (حماس)

ال فلسطينية ، والغزو الأمريكي للعراق .

نامت على أملٍ الصُّبَا ح ، وليأُها جَمُّ الشَّجَن

في تَوْبِهِ أَقَلَّتْ نَجْوُ مُ الحُب ، واخْتَنَقَ الوَسَن

أشْبَحَهُ عَائَتْ بِهَا سَكَنَرَى بِكَاسٍ مِنْ عَفَن

عَزَّ الْأَسَاةَ وَقَدْ رَعَى فِي صَدْرِ يُسْتَتَى الْقَرَن

يَا وَنِخْ قَوْمِي ! اسْلَمُوا لِلصُّ مِفْتَاحِ السُّكَن

كَمْ أَتَكْرُوا شَمْسَ الرِّبِيْعِ ، وَعَاتَقُوا ظِلَّ الْوَتَنِ

يَا خَفَقَةَ الْحُبِّ النَّبِيْلَةَ ، مَنْ طَوَاكِ وَمَنْ سَجَن؟!

آذَارُ ، أَيْنَ حَدِيقَتِي الْغَتَاءُ ؟ مَنْ قَبِضَ الثَّمَن؟

مَنْ أَطْلَقَ الْكَفَّ الْأَثِيْرَ مَعَالَى الْجِنَانِ ؟ وَمَنْ طَعَن؟

فِي ثُرْبِهَا هُرِقَتْ يَمَا الْـ أَزْهَارُ وَالْغُصْنُ اخْتَنَن

أشلاء "ياسين" العظيــــــــــــــــم ، ووجه "بغداد" الحسن

ترنــــــــو وراء وُزَيْقَةٍ خضــــــــراء في ظِلِّ الكَفَن

تهفــــــــو لِلْهَفَةِ ثــــــــائر سَكَنَ القُلُوبِ ، وما سَكَنَ*

هُوَ زهرةُ النَّــــــــار التي سَتَشُبُّ من قلبِ الوَطَنِ

أبريل ٢٠٠٦

*ماسكن = ظل ثائرا

الدواء الشافى

جاءوا وقد عَنَت الوجوهُ و لاح بالعين اصفـرار

و نمت تجاعيدُ السنين و عاث بالراس الـذوار

اطرافهم يَبْسُت يَبُوسَ الشُّوكَ فى جَوَف القـرار

و قلوبهم وَهَتْ فليس لها جوابٌ او قـرار

شابت من الهمَّ الرؤوسُ و طال بالخلم المـدار

يرجون أن أشفيهمُ حالا و أن أصِف العُقـرار

فهتفتُ فيهم : أيها القارون من وجهِ النهـرار

ثوروا تصيحوا و اصرخوا تشفوا ؛ فداء الصمت عار

٢٠٠٦/٦/٩

نشرت فى صحيفة (المصرى اليوم) فى ٢٠٠٨/٧/١٢

الميت الحي

يا "مُسِيرِي" ، وأبيك ، وهل يجدي بُكَايَه
إن خبا بالآلق نجم ، هَذَه المَكروبُ نايَه
أو قُضِيَ بالروض زهر ، رَجَّع الطير الشكايَه
كم تلاقينا ، وأنشدنا أناشيِدَ البدايَه
وارتوينا أعذب الآمال من نهر " كفايه "**

ألقيت في حفل تأبين د.عبد الوهاب المسيري (المنسق
العام لحركة كفاية) بمقر نقابة أطباء البحيرة.
*حركة "كفاية" ، وكنت عضوا نشطا بها حتى بعد
ثورة الخامس والعشرين من يناير، ثم تركتها بعد أن حادت
عن مبادئها وطريقها واتجه الرؤوس القائمين عليها
إلى مآربهم الخاصة وانكشف زيفهم ونفاقهم وباعوا
قضية الوطن .
**إشارة إلى دراساته المتفردة عن الصهيونية
وفلسطين.

ساكناً محبراً بـ عِلْمٍ ، ثائراً لم يطوِ رايه
فاتحاً للفكر باباً ، منه للشراع غايه
عشت مصرى الهوى ، غديرته رُغم القوايه
مُسليماً حُرّاً ، وإن كنت يسارى البدايه
عن "بنى صهيون" لم تترك دليلاً أو روايه**
هاتكاً سِترَ الخطايا ، كاشفاً ريفَ الدعايه
لم تكت ، لكن سَتِبقى فى قلوب الناس آيه
نحن ثبور ولمّا تكتمل بعدُ الحكايه
وسامضى ، غيّرَ وإن ، أسيغُ الدنيا نِدايه :
إن للظلم ، وإن طال المدى ، يوماً نهايه

٢٠٠٨/٨/١٨

الطب العليل فى بلاد النيل

يساراعى الطَّب، من للطَّب يرعاه
أنهى عليه عِللاً عَزَّ مَشْفَاهُ
حتى تَبَرَّأ مِنَّا رافعاً يَدَهُ
لأنه مُسْتَصْرِخًا مِن هَوْلِ بَلْسَوَاهِ
ضَيَّعْتُمُونِي وَضَاعَتْ حِكْمَتِي مَعَكُمْ
قلبي تَمَرَّقَ ، من يُحْيِي خَلَايَاهِ
"إيزيس" ماتت و "أوزوريس" يسألها
أن تَجْمَعَ اليَوْمَ بَعْضَنَا مِن بَقَايَاهِ
و عين "حوريس" ما انْفَكَّت مَدَامِعُهَا
دَمَا يَسِيلُ عَلَى حَبِّ قَتَانَاهِ
أَوَاهِ "يُقْرَاطُ" إلو عَاشَتْنَا زَمَنًا
لَمْتُ هَمًّا بِمَا فِى "مِصْرَ" تَلْقَاهِ

هذه القصيدة كوفنت عليها من قبل د. حاتم الجبلى (وزير الصحة) بالنقل إلى أسوان ، ثم إغلاق عيادتي الخاصة ، ثم الفصل من عملى بالوزارة لمدة عامين (حتى أنصفنى القضاء) !!! فاتظروا يا قارئى العزيز إلى من كانوا يتولون الأمر فى مصر !

لَا عَلَمَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَلَا خُلُقَ
 فَكُلَّ شَيْءٍ يَسْوِقُ الْغَيْشَ بِعَنَاهِ
 إِنَّمَا عَيْدُنَا الْآنَا ، ضَاعَتْ مُرُوعَتُنَا
 هَمَّتْنَا بِكُلِّ ضَلَالٍ وَاتَّبَعْنَاهِ
 عِنْدَ الْمَسَاءِ نُوَلِّيْ مِنْ ضَمَائِرِنَا
 وَفِي الصَّبَاحِ نُوَالِي مَا اقْتَرَفْنَاهِ
 كَمْ مِنْ مَرِيضٍ سَرَّتْ فِي اللَّيْلِ أُنْتَهُ
 وَ لَا مُجِيبَ وَلَا مُصْنِعَ لِشَكْنَوَاهِ
 إِلَّا صَدَى الْآهِ وَالْآلَامُ تَطْخَتُهُ
 مَنْ لِلْمَعْنَى إِذَا الْإِهْمَامُ أَرَادَاهِ؟
 قُلْ لِلطَّبِيبِ عَقَى عَنْ نَبْضٍ وَاجِبِهِ
 وَ خَاصِمَ الْحَقِّ وَالشَّيْطَانُ أَغْوَاهِ :
 (لَوْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ رَحْمَةً لِأَخٍ
 عَانَ قَانَتْ أَمْرُوقَى قَلْبَكَ اللَّهُ)*

 وَ خَسِرَتَاهُ عَلَى مَشْفَى يَعْثُ بِهِ
 مِنْ كُلِّ مُسْتَخْلِبٍ لِلضَّرْعِ أَفْـوَاهِ

*البيت للشاعر (إيليا أبو ماضي)

لَمْ يَسْخَفِهِمْ نَهَبُ أَمْوَالٍ وَاجْهَرَةٌ
وَسَلْبُ حَقِّ مَرِيضٍ ، وَامْتِصَابُهُ !!
بَلْ كُوفِنُوا وَاعْتَنَوْا، مَنْ ذَا يَنْحَاسِبُهُمْ؟
وَقَدْ تَجَاهَلَ رَاعِي الْحَيِّ مَرَعَاهُ؟
أَضْحَى الشَّرِيفُ مُضَازًا بَيْنَ أَضْبُعِهِمْ
وَحَارِبُوهُ وَعَافُوا عَذْبَ سُقْيَاهُ
وَفِي عَدِّ سَوْفٍ يَعْلُو صَوْتُ جَاهِلِهِمْ :
أَنْ كَفَّنُوهُ ، وَقُولُوا : طَابَ مَثْوَاهُ
شَاهَتِ أَمَاتِيَّهُمْ، بَلْ خَابَ مَقْصِدُهُمْ
فَلَنْ يَنَالُوا عَزِيزًا عَزَّ مَبْغَاهُ
يَا مِصْرَنَا : سَوْفَ يَشْقَى الْفَاسِدُونَ بِنَا
فَلَيْسَ فِي الْقَلْبِ إِلَّا اللَّأَنَةُ نَخْشَاهُ

**نشرت في صحيفة (المصرى اليوم) في ٢٠٠٨/٩/١٩

جريمة طيب مصري

جريمتي يا رفقتي	انسى عشقت مهنتي
افنيت في سسبيلها	عمري وبعث راحتى
اسكنثها يا ضلعى	وسدثها حشاشتي
ان فاض كاس هها	سكبثها في مهجتي
او غاض تبغ كرمها	رويثها من نمعتي
ف قيل لي : مجنونها ؟!	ف قلت : بل مجنونتي
مهزثها مشاعري	فأمهزثني عزتي
كم رافقتني كلما	أتى مريض حجريتي
أو أرقمت أثباته	والآه جفن ليلىتي

**نشرت في صحيفة (المصرى اليوم) فى ٢٨/٣/٢٠٠٩

تَخْنُو عَلَيْهِ بِالَّذِي يُزِيلُ شَرَّ الْعِلَّةِ

جَرِيمَتِي يَا رِفْقَتِي أَنِي غَرَسْتُ كَرَمَتِي

لَمْ أَدْرِ أَنَّ أَرْضَهَا بِهَا النُّعَالِبُ الَّذِي

مَهْمَا امْتَلَتْ بِطَوْنَهَا لَمْ تَخْشَ شَرَّ التَّخْمَةِ

وَأَذُوبٌ تَسْـُوفُهَا وَتَجْتَرِي فِي الْقِسْمَةِ

لَمْ يَكْفِهَا مَا أَجْرَمَتْ فَخَرَّيْتُ حَدِيقَتِي

وَحَنَنْتُ أَزْهَارَهَا وَأَعْدَمْتُ قَرَّاشَتِي

وَبَعَثْتُ أَشْوَاقَهَا عَسَى تَشُلَّ خُطَوَاتِي

لَكُنْهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي الْمَقَاتِلُ الْقَنِي

وَأَنَّنِي لَنْ أُنْحَنِي وَلَنْ تَلِينَنَّ شَوْكَتِي

وَرُغْمَ حُبِّ رِيحِهِمْ يَضُوعُ عَطَرُ زَهْرَتِي

جَريمَتِي فِي أَنَنِي أَصَوْتُ عِرْضَ مِهْنَتِي

عَوْنَتَهَا فِي خِلْرِهَا مِنْ شَرِّ كَيْلٍ رَمِيَّةٍ

مِنْ غُهِرٍ مِنْ تَحَرُّشُوا بِهَا وَبِالطَّهَارَةِ

وَالصَّقَا بِتَوْبِهَا الشَّيْءَ فَرِيقَ كُلِّ نَكْتَةٍ

وَهَلَّلُوا لِبَيْعِهَا بِأَسْوَاقِ النَّخَاسَةِ

وَفَتَّشُوا فِي دَارِهَا وَرَاءَ كُلِّ لَقَمَةٍ

أَعْطَتْهُمْ حَنَانَهَا فَعَاجَلُوا بِالطَّعْنَةِ

وَكَمْ رَوَتْ عِطَاشَهُمْ فَمَا ازْتَوَوْا مِنْ غَلَّةٍ

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَرْعَوْا وَأَوْغَلُوا فِي الْفِتْنَةِ

وَاطْلَقُوا شَيْطَانَهُمْ فَبَجَّ صَوْتُ الْفِطْنَةِ

جَريمَتِي فِي أَنَنِي آمَنَتُ بِالْمَحَبَةِ

نَسَجْتُ مِنْهَا حَلَّتِي وَصَفَّيْتُهَا أَنْشُودَتِي

نَوْبُثْهَا فِي خَافِي فَاشْرَقَتْ فِي مُقَلَّتِي

تَمَازَجَتْ بِفَطْرَتِي فَانْبَثَتْ مُرْوَعَتِي

تَوَاصَلَتْ بِرِيْهَا فَاخْضَعَتْ أَمَّارَتِي

وَعَلِمَتْنِي أَنَّنِي عَبْدٌ بِيَسَابِ الرَّحْمَةِ

يَرَى عَصَا الْفَجْرِ غَدَاً تَشْقَى بِحَرَ الظُّلْمَةِ

وَأَن أَبْثُ شَكْوَتِي إِلَى عَظِيمِ الْقُدْرَةِ

وَكُلَّ خَطِيئَةٍ إِذَا تَسَامَتَ طِينَتِي

وَإِنْ خَلَّصَ يُرْتَجَى فَمِنْ ثَنَائِهَا الْمِحْنَةِ

جَرِيمَتِي فِي أَنَّنِي خَطُوتُ صَوْبِ الرُّقْعَةِ

لَكِنْ وَمِنْ سِذَاجَتِي فَضَحَتْ سِرُّ الْأَعْبَةِ

فِي لَوْحَةٍ تَدَاخَلَتْ خُطُوطُهَا وَإِخْتَلَتْ

"أفراستها" تقاعبت	و"فيلها" في الخفرة
و"الرخ" من بلاد	مستغرق في السرقدة
"وزيرها" مستأسد	طوى كتاب الحكمة*
و"ملك" مغرب	يطوي بساط اللوحة**
لا يعرف" الكيش" ولا	يذوق طعم الموتة
و"البندق" المسكين تا	ه في دروب الحنزة
فيا لها من لعبة!!	بل يالها من نكبة!

٢٠٠٨/١٠/٢٣

* هو (د.حاتم الجبلى)-وزير الصحة .

** هو (حسنى مبارك) .

رماح الجن*

يأتني الليل في شجونى وحيداً
قَلَمَ رَاعِيَةً و قَلْبَ شَرِيحَةٍ
قَرَّ من عالمِ الفراعين قَهْرًا
فاستعار الرُّوى ، و ضجَّ القَصِيد
صورةً بَعْدَ صورةٍ إثرَ أخـرى
فَتَنَّتْنِي صُدُورُهَا و الجِدِيد
صارخاتٌ يَحْبُ مَنْ فى هَواها
فَتَلَّتْنَا ، و ما استكان النَشِيد
لا تَكُلُ الرِّقَابُ مِنَّا ، و لكن
نحن فى عُرْسِ حُبِّها لَعِيد
ذاب من حَرِّ قَهْرِهِ الحُرُّ صَبِيحاً
فوق أخدودها ، وشاب الوليد

* رماح الجن = إسم أطلقه العرب على مرض الطاعون .

يَا أَخَا الِهَمِّ صَارَ عَثَا اللَّيَالِي
 وَضِيَاءُ النَّهَارِ غَنًا بِعَرِيدٍ
 حَشَدَ الشَّرِّ جُنْدَهُ وَرَعَاهُمْ
 إِنْ شَيْطَانَهُم رَجِيمٌ مَرِيدٍ
 ضَارِبُ الْجَذْرِ فِي جَحِيمِ الْخَطَايَا
 طَرَحُ أَفْنَانِهِ نَمٌّ وَصَدِيدٍ
 وَجَنَاحَاهُ أَظْلَمَا كُلِّ أَفْتَقٍ
 لَاحَ مِنْ خَلْفِهِ شُعَاعٌ طَرِيدٍ
 بَثٌّ فِي أَرْضِهَا أَقْصَاعِيهِ تَرْمِي
 كُلَّ خَرٍّ بِسَمِّهَا وَثَبِيدٍ
 كَمْ تَعَالَى مُشْعِدٌ فِي جَمَاهَا
 وَتَوَارَى بِهَا الْحَكِيمُ الرُّشِيدُ
 أَغْمِضَتْ أَغْيُنَ الْفَوَارِسِ عَنْهَا
 فَامْتَطَى صَهْوَةَ الْجَوَادِ الْبَلِيدِ

بِسَالِمِ الْمَصْرِ !! وَقَدْ تَمَزَّقَ قَلْبِي
 وَتَعَالَى نِدَاؤُهُ وَالتَّرْدِيدُ
 نَحْنُ لَسْنَا بِضَاعَةَ الْقَوْمِ ، إِنَّمَا
 قَدَرٌ صَاعِقٌ وَعِزٌّ شَدِيدٌ

نَحْنُ لَسْنَا الْقَبُورَ يُتْلَى عَلَيْنَا
 كُلَّ يَوْمٍ تَرَحَّمْ وَ غَدِيدِ
 لَمْ نَمُتْ بَعْدُ يَا طُغْيَاءُ ، وَلَكِنْ
 أَرْهَقْتَنَا سِلَاسِلَ وَ فِدِيدِ*
 فَأَمْرَحُوا مِثْلَمَا تَشَاءُونَ ، إِنَّا
 " رُمِحُ جُنَّ " مُصَوَّبٌ لَا يَحِيدُ
 وَ اسْكُرُوا مِنْ رَحِيقِ خَمْرِ الضَّحَايَا
 فَأَلْغَدَاةَ الْغَدَاةِ يُشْفَى الْقَعِيدِ
 إِنْ نَمَا زَرْعُكُمْ وَ أَمْرَعُ دَهْرًا ،
 هَا وَهَى سَافَهُ ، فَبَيْسَ الْحَصِيدِ

٢٠٠٩/١١/١٦

* الفديد = العنق والرَّكض

عَبَقُ الذِّكْرِ

هَزَزْتَ "عَصَامَ" - أَشْوَاقَ اللَّيَالِي
فَوَادَى قَدْ أَصَبَتْ آيَا "غَزَالِي" ١
فَرَفَقَا يَا رَفِيقِي فَكَمْ هَرَقْنَا
كُؤُوسَ الْخُلْمِ فِي بَطْنِ الزَّمَالِ
وَعَشْنَا هَاتِمِينَ مَعَ الْأَمَاتِي
كِرَاعِي الْوُهِمِ فِي وَادَى الْمُحَالِ
تُعَانِقْنَا الْهُمُومُ إِذَا أَفْقَتَا
وَنَمْرَحُ فِي الْمَسَاءِ مَعَ الْخَيَالِ
وَنَشْدُو فِي دِيَارِ الصُّمِّ لَكِنْ
لَهَا قَلْبٌ مِنَ الْإِحْسَاسِ خَالِي
تَقْيَحُ جُرْحُهَا ، وَتَقْيِي هَمًّا
وَتُنْهَكُهَا تَبَارِيخُ السُّعَالِ

مهداة إلى الشاعر الكبير/عصام الغزالي. في ذكرى الراحل
الجليل الشيخ/محمد الغزالي ، ردا على قصيدة له في نفس
المناسبة .

١ - المقصود الشاعر "عصام الغزالي"

و تُطعم طامعِيها خيـرَ زادٍ
و تستلقى بأحضان الهـُـزال
و يقتلها الصُّدى و تُعافئُ نُبعاً
- هناك - يفيض بالماء الزُّلال

إذا ما النفسُ أنكرت التُّداوي
فمن يشفى من الداء الغُضال؟
بها "الإنسان" مشدودٌ بحبلٍ

من "الحرمان" فى سجن الضلال^٢
نعيبُ اليومَ يطربُّها وتَهوى
رضاع الأمن من ثدى السُّعالى
تَحاذِرُ أن تُقبَلها اشتياقاً

و يَهتِكُها الشَّقَى فلا تُبالى
وما جدوى الحياة إذا تساوت
مع الأخيارِ أشباه الرِّجال؟!

٢- إشارة إلى ديوان "الإنسان و الحرمان" للشاعر/ عصام الغزالى

رعاك الله يا صينسو "الغزالي"

ويا خسر الكلام مع الفِعال ٣

حروفيك ما تنزال تهتر قلبي

وصوتك جهوري في الأعالي

"عقيدة مسلم" نافحت عنها

خطيباً مصقفاً أو في مَقال ٤

وجبت الخافقين لسان حق

تحرر خاتماً سوء المال

فليس الدين آيات لتتلى

إذا لم تخيها روح النضال

فهي نستبين لنا مكاننا

ولا سوف نلوطاً بالنعال

يهم الناس في شرق وغرب

ونحن نهيم في آثار آل ٥

٣-صنو= الشيخ "محمد الغزالي، الغزالي=الإمام" أبو حامد

الغزالي".

٤- "عقيدة المسلم" = كتاب للشيخ محمد الغزالي .

٥ -آل = سراب .

٦-آل = أهل .

ومن رضى الغبى له دليلاً
 قهـل يجديه إن لأم اللـالى؟
 أكاذ أراك خلفت الخُـب تبكى
 بعاطفة المشوق لـريح آل
 وأسمع منك صوت الآه خـزى
 على وطن يصير إلى إنحلال
 تولى أمره الحقى فاضحى
 كسـيـر يسير على جبال
 رؤـيـدك خافـقى فالـفـجر آت
 يلوح بثغره بين الطلـل
 يُباركه عـطـارفة أسود
 تلين لعزمهم شـم الجبال
 إذا شـرـعوا النفوس لحزم أمر
 قـصـوة و أمـهـروه بكل غال
 كذاك الخـر يابى ظـل ضـنـيم
 وللأحرار تـنـخـر المعـالى

٢٠١٠/٣/٩

جوهرة فى عيون الليل

هتف الداعى فأرسلت الشراعا
وهفا القلب فأثرت الوداعا
همة ضاقت عليها أرضها
فتسامت فى سما الخلد شعاعا
أيها الطائر من محبسه
ردد اللحن ولا تخش انقطاعا
فى جنان ترتقى الروح بها
ضمخ الحب ليا لها وضاعا
وارتشف راح الهوى رقراقة
تجذب الحب إلى الحب التباعا
وانض ثوب الهم فى وادى المنى
آن للظاعن أن يلقى المتاعا

فى الذكرى الثانية لرحيل د/عبد الوهاب المسيرى. المفكر
الموسوعى المعروف، والذى ترأس قبل وفاته حركة "كفاية"
ضد نظام "حسنى مبارك".

هل مضى عامان مُذْ فارقَنا؟
ياأَبُوسَ العِمْرِ نطويه سِراعاً !
تطرُق الدنيا وفي آثارنا
رُسُلُ الموتِ تَباعُ فِتباعاً

لم تزل ذكراك في وجداننا
راهباً للفكر رَدَّ الصَّاعِ صاعاً
طَلَقَ العِزلةَ في أبراجها
وارتضى السَّيرَ مع الشعبِ اقتناعاً
صَغَتْ مِنْ ألامِهِمْ جَوْهَرَةً
في عِيونِ الليلِ تزدادُ التَّماعاً
ليس بالفكرة نمضى وحدها
إنما الفكرُ مع السَّعى اجتماعاً
كم لقساءٍ حافِلٍ جَمْعُنا
تَجترَغُ كاساتِ شكوانا اجْتِراعاً
يايَشوشُ الرُّوحَ والقلبَ إذا
ضاقَتِ الدنيا بنا ازداد اتِّساعاً
هادئِ النَّبراتِ ، وضَّاحِ الرُّوى ،
راسخِ العِزمِ ، جليلاً ، ومُطاعاً

لَيْتَ الْأَعْطَافَ إِن حَاوَزْتَنَا
وَإِذَا اسْتَنْفِرْتَ نَلْقَاكَ الشَّجَاعَا

هَسَا طَغَى الْخَطْبُ ، فَهَلْ مُرْتَدِّعُ
يَتَّقَى اللَّهَ ، أَمْ الْإِيمَانُ ضَاعَا ؟!
ذَاكَ "فِرْعَوْنُ" مَضَى فِي غِيَّهِ
مُسْتَخِفْنَا بِأَمَاتِينَا مُطَاعَا
غُصْبَةٌ لِلشَّرِّ فِي الدَّرَاجِيهِ
تَعَشَّقُ السَّمْنَ وَلَا تَسْلُو الرُّضَاعَا
كَسَلَتْ شَيْءٌ فِيهِمْ مُنْتَفَخُ
غَيَّرَ عَقْلَ ضَامِرٍ ضَلَّ قِبَاعَا
لَمْ يَرِ التَّيْلُ عَلَى أَيْدِيهِمْ
يَوْمَ خَيْرَ ، إِنَّمَا شَاخَ وَجَاعَا
هَكَذَا الْأَوَيْسَاشُ ، إِنْ حَكَّمْتَهُمْ
أَرْهَقُوا الْأَحْرَارَ وَاسْتَرْضَوْا الرُّعَاعَا

يَا ابْنَ "دَى مَن هَوْر" إِنَّا هَا هُنَا
فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ أَصْبَحْنَا الصَّدَاعَا*

*دمنهوور = مسقط رأس د.المسيري .

أشْرَقَتْ "مَصْرُ" عَلَى أَبْنَائِهَا
شَمْسَ حُبٍّ مَرَّقُوا عَنْهَا الْقِنَاعَا
فَاحْتَوَتْ أَطْيَافَهُمْ فِي حِضْنِهَا
أُمَّةً تَأْبَى إِلَى الْبَاغَى انْصِيَاعَا
مَنْ عَزِيزَ النَّفْسِ حُرٌّ ، كَلِمَا
أَوْثَقُوا الْقَيْدَ بِهِ إِزْدَادَ انْدِفَاعَا
كَاسِحًا كَالسَّيْلِ يَرْمِي مِنْ غَلٍّ
صَخْرَةَ الطَّاعِينَ ، يَجْتَاحُ التَّلَاعَا
يَاجْمُوعُ الشَّعْبِ هُبَيٍّْ وَانْهَضَى
لَنْ يَنَالَ النَّصْرَ مَنْ يَخْشَى الْفِرَاعَا
وَاطْرَحَى الْيَأْسَ ، يَدَا فَوْقَ يَدٍ
نَقْلَعُ عَرْشَ الطُّغَاغِيَةِ اقْتِلَاعَا
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حَقُّوقٌ تَرْتَجَى
إِنَّمَا يُنْتَزَعُ الْحَقُّ انْتِرَاعَا

قُمْ ، وَفْتَشْ عَنْ فِسَادٍ وَهَوًى
بَيْنَ أَهْلِ الْحُكْمِ تَلْقَاهُ مُشَاعَا
وَاطْوِ وَادِيَ النَّيْلِ طَيِّبًا ، هَلْ تَرَى
فِيهِ شَيْبَرًا وَاحِدًا إِلَّا مُبَاعَا؟

مَثَلُوا فِي نَهَبِ ثُرَوَاتِ الْجَمَى
عَوْدَةَ "الْمَمْلُوكِ" يَجِيبِي مَا اسْتَطَاعَا
عَذَّبُوا ، بَلْ نَلَّسُوا ، بَلْ زَوَّرُوا
رَغْبَةَ الشَّعْبِ قِطَاعًا فَقِطَاعًا
يُطْلِقُ الْإِنْسَانَاتِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ
أَوْغَلُوا فِي الْغَىِّ مَا مَلَأُوا السَّمَاعَا !!
فَاسْأَلِ التَّارِيخَ : كَمْ صَرَّحَ هُوَ
لِدَعِيٍّ بَعْدَ أَنْ طَالَ ارْتِفَاعَا ؟!
وَدَوِيَلَاتِ تَلْتَهَاهَا دُولُ
فَاسْتَبِيحَتْ بَعْدَ أَنْ كُنَّ قِلاَعَا

يَا "مُسَيِّرِيَّ" إِلَى أَنْ تَلْتَقَى
حَيْثُ أَرْضُ الْحَبِّ ، لَا نَخْشَى اضْطِرَاعَا
فِكْرَكَ الْوِثْأَبُ فِي أَذْهَانِنَا
كُلَّ حَيْنَ سَسُوفُ تَلْقَاهُ مَذَاعَا
لَنْ يَمَلَّ الْقَلْبُ ذِكْرَكَ وَإِنْ
صَاحَ بِي الدَّاعِي وَأَرْسَلَتْ الشَّرَاعَا

٣ يوليو - ٢٠١٠

الخروف العنيد

لَعَلَّ مَا تَتَمَنَّى	هُوَ الَّذِي تَتَمَنَّى
هَذَا الْخُرُوفُ وَلَكِنْ	أَيْنَ السَّكَائِينُ مِتْنَا؟
وَقَدْ أَطْلَلُ بِعَيْنِ	لَمْ تَذَرْ لِلذَّبْحِ مَعْنَى
طَفَعَتْ عَلَيْهِ سُنُونُ	وَمِعْنُولُ الذَّهْرِ أَخْنَى
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ثَغَاءٍ	وَلَيْسَ تَتَشْنَى
يَصِيحُ بِالْقَوْمِ : هَيَّا	الْتِمِ تَقُولُوا : سَلِمْنَا؟
رَضُوا بِأَكْلِ حَشِيٍّ	شِنْ وَأَطْعَمُونِي سَمْنًا
مَكْنَتْ فِي خَيْرِ دَارٍ	وَعَشْتُ غَيْرَ مَعْنَى
وَكَمْ تَطَحَّتْ خِرَافُنَا	أَشْهَى وَأَوْقَرَ بَيْنَنَا

مهداة إلى المهندس/حاتم فودة . محرر باب (السكوت ممنوع)
 بصحيفة (المصرى اليوم) ردا على معايدته لى مرفقة بصورة
 خروف مُمِين سمين.

ومن يَناطِخُ قَرنى	هو الذى يَتَجَنَّى
فَقام مِنّا حَكيمٌ	بـ "طَيِّبُ الذُّكْرِ" يُخْنَى
صَبَّ بِكُلِّ خَروفي	وحُسْنِهِ يَتَفَتَّى
وقال : يا نورَ عيني	ولَبَّ قَلْبى اطمَئِنّا
فهؤلاء - جميعاً -	يَرَوْنَ ذَبْحَكَ شَيناً
من للخروف الصغير	رِيشدو ويعزفُ لحناً؟!
وتعجبة البيت من ذا	يَعرى ويعلفُ يَبناً؟!
ومن يُفَرِّقُ شَملًا	من حُبّه ما اِشتَقَّينا؟!
حتى إذا ما مَشِينا	فى كُلِّ بَئرٍ هَوِينا
فما لِمِثْلِكَ يَردى	ومسا لِمِثْلِكَ يَفتى؟!
سَلِمَتْ حَينَ خَروفي	وعشتَ زَوجاً وإِبناً
فـ "حِساتم" سَيُضْحى	بِنا ، فَنَمُ مُطَمَئِنّا

٢٠١٠/١١/١٤

٨ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ

يوم الغضب

قَمِ حَيِّ مَصْرِيْنَا أَضِيْمَ قُتْلَارَا
الظْلُمُ فَجَّرَهُ فَازَعَدَ نَارَا
ظَنَ الطُّغْيَاءُ مَوَاتِهِ فِي سِجْنِهِ
حَتَّى تَوَقَّدَ فَاسْتَحَالَ شَرَارَا
يَلْهَوْنَ وَ الشَّعْبُ الْمُعَذَّبُ بِأَنْسٍ
يَتَسَوَّلُ السَّحْتَوَاتِ وَالْدِيْنَارَا
لَكِنْ رَأْسَ الْفَاسِدِيْنَ وَحَزْبِهِ
نَهَبُوا الْبِلَادَ وَأَرْهَقُوا الْأَحْرَارَا
عَاثَتْ خُفَافِيْشُ الظَّلَامِ بِأَرْضِهِ
وَتَعَقَّبَتْ فِيْ أَيْكِهِمَا الْأَطْيَارَا
زَرَعُوا الْمَخَافَةَ وَالْهَمَمَ بِقَلْبِهِ
كَيْ يُرْهِبُوهُ؛ فَمَا اتَّحَنَى أَوْ خَارَا

(ثورة ٢٥ يناير في مصر على نظام الطاغية "حسنى مبارك").

يا غصبة السُّرَّاق: أين حقوقنا
 فكم اشتكينَا العُدْمَ و الإِعْسَار؟
 مِن عَاطِلٍ مَلَأَ القُضَاءَ صُراخُهُ
 أَفْقَرْتُمُوهُ وَمِثْلُهُ إِنْقَارًا
 وَمَعَاهِدٍ، لِلْجَهْلِ أَضْحَتْ مَفْرَحًا،
 مِنْ قَبْلِ كَانَتْ لِلْعُلُومِ مَنَارًا
 وَصَرِيحِ أَمْرَاضٍ، فَلَمَّا عَالَجُوا
 قَطَّعُوا الْوَتِينَ وَبَارَكُوا الْجَزَارًا
 وَمُكِّمِ الْأَقْوَاحِ، أَطْعَمْتُمْ بِهِ
 فَاةَ السَّجُونِ لَتَقْتُلُوا الْأَفْكَارًا
 وَمُشْرِدٍ ضَاغَتْ عَلَيْهِ دِيَارُهُ
 فَاخْتَارَ فِي جَوْفِ الْبَحَارِ دِيَارًا
 سَدَّتْ مَطَامِعُكُمْ مَسَامِعَ قُلُوبِكُمْ
 وَتَرَكْتُمُوهُ لَشَأْنِهِ اسْتَحْقَارًا
 وَكَذَا الطَّغَاةُ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُمْ
 دَاسُوا الْعِبَادَ، وَأَمَعَنُوا اسْتِكْبَارًا

.....

يا أهل "مصر"، والجيراح تَعَاظَمَت
 فِينَا، وَأَعْيَا عَوْرُهَا الْمِسْبَارَا
 الْيَوْمَ تَلْتَلِمُ الْحُرُوفُ وَتَزْدَهِي
 مَعْنَى ؛ لَتُنْبِتَ أَرْضُنَا أَزْهَارَا
 الْيَوْمَ يَمْرُقُ مِنْ عِبَاءَاتِ الدُّجَى
 سَهْمُ الْأُبَيَاةِ فَيَسْتَحِيلُ نَهَارَا
 الْيَوْمَ "مصر" تَضُمْنَا فِي حِضْنِهَا
 شَوْقًا ، وَتَذْرِفُ دَمْعَهَا مِدْرَارَا
 الْيَوْمَ أَجْمَعُكُمْ بَيْتِي وَمَهْجَتِي
 حَرَّى ، وَمَنْ حَبَى نَسَجْتُ إِطَارَا
 الْيَوْمَ أَوْقَدُ فِي الْكَنِيسَةِ شَمْعَتِي
 وَبِمَسْجِدِي سَأُوَصِلُ الْأَذْكَارَا
 وَأَصْوَغُ لِلنَّيْلِ الْجَلِيلِ قَصِيدَتِي
 وَبِشَطِّهِ سَأُدَاعِبُ الْقَيْثَارَا
 وَأَهْلُزُ مِجْدَافِي لِيُدْفَعَ قَارِي
 وَبِعِزِّكُمْ سَأُقَاوِمُ التَّيْمَارَا

أَزْمَاتِمَ مِنْ صَوْبٍ "طَيِّبَةً" أَمْ رُؤَى
أَمْ رُوحٌ "إِيزِيسٍ" عَدَّتْ إِعْصَارًا؟

.....

يَا بَارَكَ اللَّهُ الشَّيْبَانِ ، وَيَالَهُ
يَوْمًا تَسَيِّدُهُ فَحَارَ فَحَارًا!
كَمْ جَهْلَوُهُ وَحَطَّمُوا أَمَالَهُ
بَلْ صَوَّرُوهُ مُدَلَّلًا خَوَّارًا!
لَكِنَّهُ أَسَدٌ تَمَلَّلَ، فَاتَّقُوا
مِنْهُ الْقَدَاةَ وَثَوِيَةَ الْجَبَّارِ
سَيُجِثُ شَأْقَةً جُورِكُمْ وَضَلَالِكُمْ
لَنْ تُفْلِتُوا مِنْ بَأْسِهِ ، أَوْ تَمْلِكُوا
حَتَّى الْفَرَارِ لِمَنْ أَرَادَ قَرَارًا
يَوْمَ الْقَصَاصِ أَكْلًا أَسْمَعَ وَقَعَةً
أَوْ نَقَعَةً خَلْفَ الْحِجَابِ مَثَارًا

.....

الفهرس

رقم الصفحة	عنوان القصيدة
٧	إهداء
٨	مقدمة
١١	أغنية للشباب
١٥	مواكب النصر
٢٠	فجر جديد
٢٤	شدوان
٢٨	آهات مصرية
٣٣	سهام النور
٤١	ذكرى الشهيد
٤٨	خواطر العيد
٥١	الرحيل
٥٥	رسالة إلى بلدى
٦٠	شهيد الفجر
٦٣	جرح بغداد
٦٨	الأربعاء الأسود

رقم الصفحة	عنوان القصيدة
٧١	صرخة العدالة
٧٣	الموت الرحيم
٧٥	إن بعد العصر يسرا
٨١	لحن النهاية
٨٤	آلام المخاض
٨٧	آذار و زهرة النار
٩٠	الدواء الشافى
٩١	الميت الحى
٩٣	الطب العليل فى بلاد النيل
٩٦	جريمة طبيب مصرى
١٠١	رماح الجن
١٠٤	عبقى الذكرى
١٠٨	جوهرة فى عيون الليل
١١٣	الخروف العنيد
١١٥	يوم الغضب
١١٩	الفهرس
١٢١	تعريف بالشاعر

تعريف بالشاعر

* حليم محمد أمين الجندى .

* من مواليد قرية خريتا - مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة
عام ١٩٥٢ .

* تخرج من كلية الطب جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٦ .

* إستشارى الأمراض الباطنة والكلى .

* يقرض الشعر منذ المرحلة الإعدادية .

* نشر له العديد من الأشعار فى الصحف المحلية والمجلات
العربية .

* ساهم بأشعاره فى العديد من المنتديات الأدبية والسياسية
والطبية .

* إسلامى الثقافة-موسوعى التفكير .

* كان عضوا سياسيا نشطا فى حركة كفاية من عام ٢٠٠٤ حتى
عام ٢٠١١ وأيضا فى حركة أطباء بلا حقوق . ويؤمن أن الفنان
و المثقف لابد له من الإلتحام والتفاعل الإيجابى مع مجتمعه
وقضاياه .

* له ائنتان تدرسان الطب وابن يدرس الهندسة .

رقم الايداع ١٧٨٦٢ / ٢٠١٣

الترقيم الدولي ISBN 979-978-421-920-128

دار الهدى للطبعات

أش عمرو بن العاص - خلف جمال عبد الناصر

أرض المعلمين - ميسامي - الإسكندرية

ت: ٥٥٧٤٧٧٢ موبيل: ٠١٠٠٧٥١٤١٢٦



صفت من آلهم جوفرة
في عيون الليل تزداد اتها
ليس بالفكرة زهضه وحدها
إنما الفكر مع الرصف اجتهاد